وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

عبد الكريم الخطابي وجهوده الوحدودية في المغرب العربي 1947 –1963 م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر

إعداد :
-منيرة وزاني

إشراف:
أستاذ محاضر
– دهاش صادق

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

عبد الكريم الخطابي وجهوده الوحدودية في المغرب العربي 1947 –1963 م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر

إعداد :
-منيرة وزاني

إشراف:
أستاذ محاضر
– دهاش صادق

اللجنة المناقشة	
جمال سهيل	أستاذ رئيسي
دهاش صادق	الأستاذ المشرف
معمر شعشوع	الأستاذ المناقشة

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م

الإهـــداء :

إلى من أرشداني إلى طريق العلم والبر وزرعا في نفسي بذور الأمن والاطمئنان والدي الكريمين

أمد الله في عمرهما ، وجعل ما قدماه لي في ميزان حسناتهما

إلى إخوتي وأخواتي :

محمد ، سعاد ، عبد الكريم ، أمال ، عبد الحفيظ ، فاطمة .

إلى عمتي نصيرة وجميع أقاربي

إلى كل صديقاتي

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجازي هذا العمل

إلى زملائي وأساتذتي بقسم التاريخ ماستر تخصص حديث ومعاصر دفعة 2015م

أهدي هذا العمل

منيـــرة

شكـــــر

الحمد لله والشكر أولا وأخيرا الله الذي أعانني ووفقني لإتمام هذا العمل

تحية شكر وتقدير وامتنان أقدمها إلى أستاذي المشرف دهاش صادق على توجهاته ونصائحه ، على رحابة صدره وتفهمه وتشجيعا ته لإنجاز هذا العمل يوفقك الله لما يحبه ويرضاه يا أستاذي الكريم

تحية تقدير لأساتذتي وزملائي بجامعة المدية

منيـــــرة

مقدمة

مـــــــــــــــــــــقدمـــــــــــــــــــــة

مقدمة

عرفت مسيرة النضال المغاربي عبر تاريخها الطويل العديد من مظاهر التضامن والتآزر التي عبرت عن العواطف الأخوية التي تربط بين شعب المغرب العربي ، والروابط المتينة التي تجمع بينه وهذا من خلال المواقف التي استطاع هذا الشعب التعبير من خلالها كالمظاهرات والإضرابات والإعتصامات ومختلف انواع السلوكات التي تعبر عن إحساس ابناء المغرب العربي بما يحدث او يصيب إخوانهم في أي قطر من أقطار المغرب العربي وتطور هذا الإحساس وتلك السلوكات إلي تضامن أكبر ، انتقل من التعبير ، السلمي إلي التعبير المسلح عندما وحد بعض المناضلين في المغرب الأقصى والجزائر وكذلك في تونس كفاحهم المسلح هدفهم في مواجهة عدوا مشترك ومن بين المناضلين الذين سعوا إلي توحيد المغرب العربي بكل الطرق والوسائل الممكنة الأمير عبد الكريم الخطابي

وعلي هذا السبيل جاء موضوع هذا البحث الموسوم بعبد الكريم الخطابي وجهوده الو **حدوية** في المغرب العربي 1947 – 1963م

أسباب اختيار الموضوع :

ومن دواعي اختياري للموضوع هو التعريف بهذه الشخصية العظيمة وجهوده في استقلال بلاده وتوحيد المغرب العربي ، لكن أقوي سبب دفعني إلي اختيار هذا الموضوع هو حبي للاستطلاع **ولتوسيع أفقي ومداركي حول جهود** توحيد المغرب العربي خلال القرن العشرين .

بالإضافة إلي أنه يمكن تزويد المكتبة بمرجع آخر لتعزيز وحث الطلبة علي دراسة والبحث في مثل هذه المواضيع المتعلقة بدراسة شخصيات ذا مكانة كان لها بصمة تاريخية .

أهمية الدراسة :

الإشكالية :

ولكي يبلغ البحث أقصي غاية ممكنة له يجب أن تكثر التساؤلات حوله لذلك جاءت الإشكالية كالتالي :

ما هي الجهود التي بذلها عبد الكريم الخطابي في توحيد المغرب العربي الكبير ؟

مـــــــــــــــــــــقدمـــــــــــــــــــــة

الأسئلة الفرعية :

لفك هذه الإشكالية اقترحت مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تقودني إلي الإجابة علي الإشكالية الرئيسية التي تتمثل في :

- ما هو النشاط السياسي للخطابي في مصر ؟
- كيف كان ترأسه للجنة تحرير المغرب العربي ؟
- ما هي السياسة التي انتهجها ؟ وكيف ساهمت في توحيد المغرب العربي ؟
- ما هو مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي ؟

الدراسات السابقة للموضوع :

اعتمدت في مذكرتي على جملة من المذكرات الشخصية لبعض صناع الأحداث من سياسيين مثل فتحي ديب وأحمد توفيق المدني وكذلك وكذلك بعض المؤلفات التي عاصرت الأحداث وأرخت لها مثل علال الفاسي دون ان اهمل بعض المجلات التي عاصرت تلك الاحداث مثل مجلة المنار وكانت منبرا لتصريحات و بينات هؤلاء القادة والمسؤلين ، كما اعتمدت علي العديد من المراجع ذات الأهمية من حيث القيمة العلمية والمصداقية وجدية الطرح وموضوعيته والتي لها علاقة مباشرة ووثيقة بموضوع المذكرة

المنهج المتبع :

إن طبيعة الموضوع اقتضت أن يكون المنهج الوصفي التاريخي هو المنهج المتبع إذ أن الدراسة قائمة علي تقصي الحقائق ثم تركيبها وتحليلها ووضعها في إطار سياقها التاريخي مع المادة العلمية التي توفرت لدي لمعالجة هذا الموضوع .

خطة البحث :

من أجل دراسة هذا الموضوع والإلمام بجميع جوانبه ينبغي وضع خطة شاملة للمحاور الأساسية لدراستي تكون مهيكلة كما يلي :

- مقدمة تكون عامة وشاملة للموضوع محل الدراسة

مـــــــــــــــــــــقدمـــــــــــــــــــــة

- ثلاث مباحث يتفرع كل مبحث إلي مطالب تدرس صلب الموضوع
- **الخاتمة .**

حيث تطرقت في المقدمة ألي التعريف بالموضوع ودواعي **اختياري له والإشكالية المطروحة والمنهج المتبع** والخطة المعتمدة في البحث ، ثم المصادر الخاصة بالدراسة

المدخل التمهيدي معنون ب عبد الكريم الخطابي وثورته في الريف **1881- 1926م جاء فيه عبد** الكريم الخطابي مولده ونشأته ، **اشتغاله بالسياسة ومعارضته الأطماع الاستعمارية ومواجهته للاحتلال** الاسباني ، صدي ثورة الريف في المغرب العربي وبروز فكرة وحدة المغرب العربي .

المبحث الأول : خصص لتعريف بالنشاط السياسي لعبد الكريم الخطابي في مصر .

المبحث الثاني : في هذا المبحث تناولت فيه إستراتجية الخطابي للوحدة المغاربية ، التوحيد العسكري **والسياسي والإيديولوجي**

المبحث الثالث : تطرقت فيه إلي مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي **واتجاهه الثوري ومساندته** للثورة الجزائرية حتى **وفاته .**

الصعوبات :

صعوبة الحصول على المصادر والمراجع المتوفرة حول هذا الموضوع .

مدخل تمهيدي

مدخـــــل تمهيـــــدي

في بداية القرنالتاسع عشر كانت الدول الأوروبية تتنافس لاقتسام العالم الإسلامي واحتلاله باستخدام الأسلحة الفتاكة وفي هذا الإطار كانت فرنسا قد احتلت المغرب العربي المتمثل في الجزائر سنة 1830م ، تونس 1881م، المغرب 1912م، وكان من نصيب إسبانيا احتلال منطقة الريف ،وهي الجزء الشمالي من المغرب المطل على البحر المتوسط فكانت المقاومة من طرف سكان المغرب العربي للاستقلال من الاستعمار ونتيجتها ظهور زعماء ينادونا بتوحيد المغرب العربي ومن بين هؤلاء الزعماء الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي تزعم الثورة في الريف ضد الإسبان .

1- محمد بن عبد الكريم الخطابي (مولده ونشأته) :

ولد محمد بن عبد الكريم الخطابي سنة 1882م بأجدير التابعة لمدينة الحسيمة وهو من قبيلة بني ورياغل التي كانت لها مكانة كبرى بين القبائل الريفية الأخرى [1]،تلقى تعليمه الابتدائي على يد والده الفقيه ،وبعد ذلك سافر إلي فاس لتلقى التعليم بجامع القرويين [2] ، ومكث فيها أربع سنوات وقد أهلته للإطلاع على السياسة الخارجية للمغرب والمشاكل التي كان يواجهها وبعد رجوع محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى منطقة الريف ، عيين في مدينة مليلة مدرسا للغة العربية ومارس بعد ذلك مهمة القضاء وزاول الصحافة في الجرائد الإسبانية المحلية [3]، وقد كان عادلا في مدينة مليلة حكمه لا يخاف لومت لائم ولا يستسلم لرغبات الإسبان وضغوطاتهم حتى شبه بين الناس بعمر بن الخطاب في عدالته وتطبيق شريعة الله في أحكامه الفقهية [4].

من المعلوم أن محمد بن عبد الكريم الخطابي لم يكن راضيا على السياسة الإسبانية في منطقة الريف، لذلك بدأ يشتغل في الخفاء ضد العدو .

---

[1] يحي جلال ،**المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال** ،دار القومية للطباعة والنشر ،الإسكندرية 1966م ،ص 158.

[2] محمد مورو ، **بعد500 عام من سقوط الأندلس 1496 - 1996م الجزائر تعود** ، المختار الإسلامي للطبع والنشر، القاهرة ،ص 32.

[3] زبيب نجيب ، **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس** ، الطبعة الأولى ، دار الأمير للنشر ، بيروت ، 1990 ، ص 306 .

[4] يحي جلال ، مرجع سابق ، ص 960 .

2- اشتغاله بالسياسة ومعارضته للأطماع الاستعمارية :

بعد أن أتم محمد بن عبد الكريم الخطابي دراسته وذهابه إلى مليلة وشروعه في التدريس انفجرت الحرب العالمية الأولى سنة 1914 م ، ومع اندلاعها اتصل أحد سكان مليلة يدعى "فرنتشكو فاير" والذي أصله ألماني عرض عليه أن يقوم بعملية تشويش وبلبلة ضد فرنسا مقابل مال وأسلحة كثيرة ووصل خبر هذه المقابلة ومحتواها إلى الماريشال "ليوتي" المقيم العام الفرنسي في المغرب فطلب من السلطات الإسبانية التي كان يخضع لها الريف أن تلقي القبض على عبد الكريم الخطابي فسجن وإعترف للحاكم الإسباني أنه كان ينوي الإستلاء على منطقة الريف [1].

واصل محمد بن عبد الكريم الخطابي سياسة أبيه الرافضة للمساومات فبعد خروجه من السجن إلتقى بوالده الذي كان بصدد دفاعاته عن المناطق التي كانت خاضعة لها[2].

عندما ادرك الإسبان خطورة عبد الكريم الخطابي على مخططاتهم باحتلال قبائل الريف لو إستمر في توحيد القبائل فقاموا بعمليات قمع ضد قبائل الريف لمنعها من مساندته فأجبر عبد الكريم الخطابي على جمع ما يقارب 200 فارس وتسليحهم والاستقرار في ناحية "تافريت" [3] ، وإثر وفاة والده قرر إبنه محمد بن عبد الكريم وهو الذي خلف والده في قيادة القبيلة وبالاتفاق مع أخيه الأصغر وعمه عبد السلام الخطابي أن يستمر في عمليات الجهاد [4] .

في هذه المرحلة تولد لدى عبد الكريم الخطابي وعي سياسي بالاضطهاد الإجتماعي والسياسي الذي كان يولده الإستعمار لدى المغاربة ومشروع يربط علاقات مع معارضي الوجود الإستعماري بالمغرب في المنطقتين الإسبانية والفرنسية [5].

3- الخطابي في مواجهة الإحتلال الإسباني (المنطقات والأهداف) :

بدأت مواجهة الخطابي للإحتلال الإسباني منذ منتصف عام 1921م ولم تتوقف حتى منتصف عام 1926 م وطوال خمس سنوات خاض القائد محمد بن عبد الكريم الخطابي ومن خلال

---

[1] مسعود معداد ، "عبد الكريم الخطابي " ، مجلة التاريخ ، النصف الثاني من السنة 1985م ، ص 126 .
[2] نفسه ، ص 128 .
[3] سمير أمين ، المغرب العربي الحديث ، الطبعة الثانية ، دار الحداثة ، لبنان ، 1981 ، ص 142 .
[4] جلال يحيى ، مرجع سابق ، ص 961 .
[5] المرجع نفسه ، ص 962 .

ثورة الريف الكثير من المعارك التي أكدت للمحتل الإسباني والفرنسي خاصة وللقوات الإستعمارية عامة قدرة الإنسان العربي على مواجهة التحديات التي تستهدف حريته وإستقلاله وإنتماءه الديني والقومي .

ومن أبرز معارك الجهاد للأمير عبد الكريم الخطابي ضد الإحتلال الإسباني هي "**معركة أنوال**" ، فقد وقعت معركة أنوال في **21 جويلية1921 م ، وكانت بوابة التحرير لمعظم الشمال** المغربي ويصفها شاهد عيان بانها "معركة شديدة لم يسبق لها مثيل في جميع المعارك التي خاضتها إسبانيا منذ دخولها الشمال المغربي" [1]،إذ تكبدت القوات الإسبانية حسائر فادحة في الأفراد والمعدات بلغت حسب تقرير المصادر الرسمية الإسبانية **1000 قتيل ، 4300 جريح و570** أسير فضلا عن كثير من المعدات العسكرية والمواد التموينية والطبية والتي قال عنها الأمير عبد الكريم الخطابي "**لقد** أعطانا الإسبان في ليلة واحدة كل ما نحتاج إليه للقيام بحرب **...** " .

حيث كان لمعركة أنوال أثر علي الوضع السياسي الداخلي لإسبانيا ، إذ كانت سببا في إستقالة الحكومة الإسبانية 10 أوت 1921م وفي أحداث الإنقسام بين العسكريين فيما إرتفعت الاصوات المناوئة للحرب والمطالبة بالجلاء عن المغرب علي ضوء الخسائر الفادحة التي تكبدتها القوات الإسبانية في المغرب أدرك عبد الكريم الخطابي وهو يواصل حرب التحرير الوطني معركة مصيرية وانها تقتضي تعبئة عامة وإسناد عربي ودولي لقضية الحرية والإستقلال وعلي هذا الأساس وإنطلاقا من موقف شعبي عربي.

واضح من الحركة التحررية بعد معركة أنوال حينما استقبل الشعب العربي انتصارات إخوانه في المغرب العربي بفرح وانتهاج كبيرين[2] ، **سعى للحصول** علي دعم الشعب العربي وخاطبه شارحا قضية المغرب وما يعانيه من جور الاحتلال ، وأكد أن الشعب المغربي أعلن عن ثورته المسلحة "**...** ليدافع عن حقوقه المهضومة ، وتحقق أن الهروب من الموت موت وأن لا نجاة إلا في تجريد السلاح **ومقاومة هؤلاء ...**"[3]

---

[1] **محمد محمد عمر القاضي ، أسد الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي** ، مطبعة ديسبسريس ، تطوان المغرب ، 1981 ص ص 120- 122 .

[2] أمين سعيد ، **الوطن العربي ، دار** الهلال ، دت ، القاهرة ، ص 42 .

[3] **عمر أبو الناصر ، بطل الريف الأمير عبد الكريم الخطابي** ، مكتبة الأهلة ،بيروت ،1934 ، ص ص 147 ، 148 .

استمرت ثورة الريف في مواجهة الاحتلال الإسباني وتوحيد القوة المغربية 1924م بعدما اندمجت ثورة الجبالة قيادة وقواعد مع ثورة الريف ، وواصل الجميع كفاحهم المسلح لتحقيق الأهداف وبعد مقاومة شديدة ومعارك ضارية عنيفة ضد القوات الفرنسية استبسل فيها محمد بن عبد الكريم الخطابي ومجاهدوه أيما استبسال ،والذي سيبقى خالدة في صفحات التاريخ المغربي الحديث والمعاصر أعلن أسد الريف وضع السلاح حقنا للدماء في 27 ماي 1926م [1] ، وحفاظا علي أرواح الريفيين كما كانت الحرب غير متكافئة من حيث موازن القوى ومن حيث العدد والعدة [2] ، لذا ارتضت فرنسا أن تنفي المقاوم محمد بن عبد الكريم الخطابي إلي جزيرة **"لايبونيون"** جنوب شرق مدغشقر التي ظل بها إلى سنة 1947م وأثناء عبوره قناة السويس ، نضم المغاربة المتواجدون في مصر بالاتفاق مع الحكومة بالقاهرة عملية فراره إلى ارض مصر حيث استقربها وواصل نضاله السياسي ،السلمي والإعلامي .[3]

4- صدى ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي في المغرب العربي :

كان لهذه الثورة صدى عميق في الجزائر وتونس ولعل ذلك يعود إلى تلك الحملة الدعائية الإعلامية التي قام بها عبد الكريم الخطابي ، ومن امثلتها توزيع بيان في اوت 1925 م وجهه إلى الجزائر وتونس يوضح فيه أسباب الثورة ويدعو إلى ضرورة التحرك الجماعي لتحقيق الاستقلال جاء فيه ما يلي[4] : << ... فيا إخواننا الجزائريين وتونسيين لقد آن أوان تخليص نفوسنا من الاستعمار الفرنسي ، فلنستفز هممنا ، ولنقم بمعاضدة بعضنا بعضا فنسترد مجدنا ونستعيد استقلالنا أن الدين معاونة والجنة تحت ضلال السيوف ولننتهي من محاربة بعضنا ... >> .[5]

---

[1] رشيد صالح ملحس ، **سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي جلل الريف و رئيس جمهوريتها السلفية** ، القاهرة ، ص 66 .

[2] خاليد فؤاد طحطح ،"نشأة الحركة الوطنية في المغرب " ، **دورية كان التاريخية** ، العدد الرابع ، جوان ، 2009 ، ص30 .

[3] علال الفلسي ، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي** ،مؤسسة علال الفلسي ، الطبعة الخامسة ،1993،مطبعة النجاح الدار البيضاء ، المغرب ، ص 400 .

[4] محمد بلقاسم ، **الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي ، 1910- 1954** ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ،1994، ص 107 .

[5] محمد ضيف الله ، **الحركة الطلابية التونسية 1927- 1939** ،مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ،زغوان ،تونس،1999،ص 47 .

وقد عرف المغرب العربي تحركا واسعا تزعمه العديد من قادة الحركة الوطنية في البلدين فقد رأى فيه الشباب المثقف وجماهير الشعب زعيما وطنيا مقاوما مثل مصطفى كمال .

حيث كان صدى انتصارات عبد الكريم الخطابي في الساحة التونسية حاضرا على المستوى الشعبي والسياسي ،وازداد تفاعله مع الخطابي لما تدخلت فرنسا إلى جانب إسبانيا في شهر أفريل سنة 1925م ، وأكد آنذاك المقيم العام الفرنسي في تونس في تقاريره لوزير خارجية عبر الكلام الأتي : <<كل السكان المسلمين بتونس يتتبعون بحماس أحداث المغرب الأقصى ويحضي عبد الكريم الخطابي بالتعاطف العام فهو ينظر له كبطل ، إن الأهالي يعلقون على الأخبار التي نقلها الصحف>> [1]

وقد تنوع الدعم الشعبي للمقاومة في الريف المغربي من الدعاء لهم بالنصر بحيث أن الثورة التي قادها الخطابي تجسدت فيها الشخصية المغربية في تكامليتها التي يصنعها التمازج بين العروبة والإسلام ذلك أن انصهار العرب والأمازيغ في فعل ثوري موحد قد جسد الوحدة المغربية دامت طيلة مدة لا تقل عن 10 قرون [2].

لم يقم الخطابي بمجرد حرب دفاعية بل حاول بناء هيكل جديد لدولة وبنا الروح في مجتمع كان متعطشا لفكرة النهضة وقد ساهمت ظروف نهاية الحرب العالمية الاولى وثورة الريف المغربي في تأجيج طموحات توحيد المغرب العربي ولقيت تجاوبا شعبيا معها في الجزائر وتونس بشكل رسخ الاتجاه الوحدوي وإلى قيام حركات التحرر المغاربية .[3]

وتمثلت الحركة في حملة صحفية واسعة نشطها العديد من الزعماء أمثال توفيق المدني الذي حرر مقالا في جريدة إفريقيا الصادرة بتونس بتاريخ 25 ماي 1925 م تحت عنوان "الحقيق عن حوادث الريف حرا مستقلا " اعتبر فيع أن الخطابي بطل الحرية والاستقلال وحتى التونسيين على مساعدته وعبر عن أمله أن يتحرر الريف [4]، كما قام الحزب الدستوري التونسي بحملة كبيرة ضد التدخل الفرنسي في منطقة الريف حيث وزعت العديد من المناشير المساندة للثورة وجمعت تبرعات

---

[1] عميرة عليا الصغير ، **السيفيون وتحرير المغرب العربي** ، المغاربية للطباعة والنشر ، تونس ، 2011 ، ص 173 .
[2] نفسه ، ص 174 .
[3] **محمد العربي المساري ، محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن** ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء 2012، ص 09 .
[4] محمد طيف الله ، مرجع سابق ، ص 47 .

مالية وقد كان رد فعل السلطات الفرنسية سريعا ، إذ قامت بطرد توفيق المدني إلى الجزائر وصاحب ا لطرد حركة احتجاج واسعة قام بها الحزب الدستوري انتهت بإضراب أسواق العاصمة يوم 08 جوان 1925 م [1] .

أما في الجزائر فقد طردت السلطات الإستعمارية الأمير خالد ، وجميع الوطنيين الذين يشتبه في تعاطفهم مع الثورة ، كما عبر مهاجروا المغرب العربي عن تضامنهم مع الخطابي بحملة دعائية واسعة حيث عقدت عدة ندوات واجتماعات نشطها الأمر خالد بباريس [2]، وقد أضفت هذه التحركات إلى تنظيم مؤتمر شمال إفريقيا بباريس يزم 07 ديسمبر 1924 م الذي حضره 150 عضو وإنته ببيان يساند ثورة الريف ويباركها [3].

5- بروز فكرة وحدة المغرب العربي :

سادت هذه الفكرة مع بداية القرن 20 وهي فكرة بنيت على أسس ومقومات موضوعية تمثلت في مايلي :

1- **المقوم الديني** : تعتبر وحدة العقيدة من أمتن الأسس فنسبة أكثر من 90% من سكان المغرب العربي يدينون بالإسلام ، إذ استثنينا الجالية المسيحية التي هاجرت إلى المنطقة بعد خضوعها لفرنسا ، وكذلك اليهود الذين يقدر عدده 500000 نسمة [4].

ومما زاد في قوة هذا العامل كون هذه الوحدة الدينية قد صاحبتها وحدة مذهبية وهي سيادة المذهب المالكي، فالمغرب العربي لا طوائف فيه ولا انقسامات [5] ، وقد حاول البعض تشكيك في أثر العقيدة الإسلامية إذ يرون أن سيادة العرف في بعض أجزاء المغرب ، والخضوع إلى أحكام القبيلة بدل التقاضي إلى الشرع الإسلامي عامل أساسي في التأكيد

---

[1] محمد طيف الله ، مرجع سابق ،ص 47 .
[2] **أبو القلم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930 ، الجزء الثاني ، الجزائر** ، 1983 ، ص 131 .
[3] نفسه، ص 131 .
[4] لخضر عواريب ، **جمعية طلبة إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927- 1955** ، مذكرة ماجستير، 2007 ، ص 27 .
[5] نفسه ، ص 28 .

على أن عقيدة البربر متذبذبة ، وحسب هؤلاء دائما فإن ذلك جعل العديد من المبشرين يؤكدون سهولة نشر المسيحية في المغرب العربي .[1]

2 **المقوم اللغوي** : تعتبر الوحدة اللغوية المقوم الثاني في وحدة المغرب العربي على أساس أن اللغة العربية هي اللغة السائدة في كل أنحاء المغرب العربي ، فحتى لدى البربري الذي لا يعرف اللغة العربية فهي أساس الشخصية المغربية [2]

وعلى غرار وحدة العقيدة فقد حاول البعض التشكيك في عامل الوحدة اللغوية لذلك نجدهم يحاولون التأكيد على أنه لا توجد بالمغرب العربي لغة واحدة فبالنسبة للغة العربية هناك ثلاث عربيات ، العربية التقليدية التي يجهلها أغلب السكان ، ويعتبرها "شارل أندري جوليان" <<...لغة دين فلا يمكن لها ان تفي بحاجيات التعبير عن التفكير العصري ، لانها صالحة لتعبير عن التعليم والأوامر الدينية أكثر منها لجارات دقائق المنطق ،وارتباط معانيه >> [3] .

والثانية هي العربية العصرية التي أصبحت تستعمل في الإذاعة والسينما وبعض الصحف ، أما العربية الثالثة فهي اللهجة العامية ذات الأصول البربرية بالإضافة إلى بعض اللغات الأخرى السائدة ، وليخلص أصحاب هذا الرأي للتأكيد على أنه حتى وإن سادت اللغة فهي مقوم هام للوحدة المغربية [4].

3 **المقوم التاريخي** : يعد التاريخ المقوم الثالث من مقومات الوحدة ، قد شهد المغرب العربي من الدول التي بذلت جهود تحقيق الوحدة السياسية وساهمت في رقي الحضارة العربية الإسلامية ، إلا أن البعض يرى أن هذه الوحدة لمتكن إرادة شعبية واعية بل كانت وحدة مفروضة [5].

---

[1] لخضر عواريب ،**المرجع السابق**، ص 28.
[2] نفسه .
[3] شارل أندري جوليان ، **إفريقيا الشمالية تسير المقومات الإسلامية والسيادة الفرنسية** ، ترجمة المنجي سليم وأفرلاون الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1976 ، ص 30 .
[4] لخضر عواريب ، مرجع سابق ، ص 28 .
[5] نفسه .

4 **مقوم العادات والتقاليد المشتركة** : يلاحظ تشابه كبير في العادات والتقاليد في مختلف مناطق المغرب العربي من بن غازي إلى المحيط الأطلسي فإننا نمتلك من الناحية الثقافية البنية الاجتماعية نفسها والمؤسسات والتقاليد نفسها .

5 **المقوم الخاص بالإحساس بالمصير المشترك** : يمكن ملاحظة نفس الإحساس المشترك بخصوص الحاجة إلى التوحد حيث أن أغلب شعوب المغرب العربي تشترك في هذا الإحساس ، فهم يتحركون بقوة لدفاع عن عقيدتهم ولغتهم وعاداتهم وتقاليدهم قد تصل إلى حد العنف والثورة وقد زاد التواجد الاوروبي في المنطقة إحساسا بهذا الشعور ، حيث إقتنع الساسة والمثقفون أن الوحدة هي الأساس للوقوف في وجه الاحتلال [1].

6 **المقوم الطبيعي** : رغم الحدود المصطنعة التي وضعها الاستعمار فقد ساهمت الطبيعة واعتبرت مقوما هاما من مقومات التوحد إذ يلاحظ هذا الامتداد الإقليمي من بن غازي إلى المحيط الأطلسي ومن البحر المتوسط إلى بلاد طارق ، اتخذت فكرة وحدة المغرب العربي شكلين مختلفين ففي الداخل كانت عبارة عن مواقف فردية من خلال أعمال صحفية تطرح فيها هذه الفكرة وضرورة العمل ،أما الشكل الثاني فقد ظهر في المهجر . [2]

وبذلك ساهمت ثورة الريف في إيجاد ظروف ملائمة في كل المغرب العربي فإذا إستقرأنا تاريخ المغرب العربي فإننا سنجد محمد بن عبد الكريم الخطابي على رأس قائمة الأبطال اللذين نادوا بإتحاد المغرب العربي فقد كرس البطل جهوده لتنمية بلاده وخدمة منطقة الريف وتوحيد المغرب العربي وهذا ما سنستعرضه في بحثنا هذا .

[1] لخضر عواريب ، مرجع سابق ، ص 28
[2] نفسه ، ص 29

المبحث الأول

المبحث الأول : النشاط السياسي للخطابي في مصر

النـــــشاط السيـــــاسي للخـــــطابي في مصـــــر

كان مؤتمر المغرب العربي يوم 15 فيفري 1947[1]م تدارس فيه المؤتمرون علي موضوع هام وحساس يتعلق بمسالة تنسيق الاعمال التي تقوم بها مختلف المكاتب المغاربية في مصر وتوحيد نشاطها وكذلك هيئاتها لتشكيل هيئة تمثل الاقطار المغاربية الثلاثة وفي هذا الصدد إتخذ المؤتمرون القرار الاتي :

<< تكون رابطة الدفاع عن مراكش في مصر والوفد المراكشي لدى الجامعة العربية ومكتب حزب الشعب الجزائري ومكتب الحزب الحر الدستوري التونسي تكون مكتب متحدا ، يسمي "مكتب المغرب العربي " >> .

لقد كان هذا القرار قرارا تاريخيا ، شكل بصمة هامة ومميزة في هذا المؤتمر وكشف بوضوح علي الرغبة الملحة التي كانت تتملك قادة وزعماء الحركات الوطنية المغاربية في توحيد نشاطهم النضالي الوطني لتشكيل قوة سياسية تستطيع مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية في المغرب العربي.[2]

1- مكتب المغرب العربي وعملية لجوء الخطابي إلي مصر

تأسس مكتب المغرب العربي في 22 فيفري 1647م بقرار من مؤتمر المغرب العربي وكان الهدف الأساسي من وراءه إيجاد تنسيق مجهودات الوطنيين الجزائريين والمغاربة والتونسيين في نشاطهم ضد الاستعمار :<< وسيعمل المكتب الجديد علي توسيع نطاق الدعاية للقضية المغاربية بكل الوسائل الممكنة ، وفي مقدمتها إصدار نشرة إخبارية دورية موحدة لتزويد الصحافة وشريكات الأنباء بالأخبار والمعلومات الصحفية عن بلاد المغرب العربي ...>>[3]

كما كلف المكتب أيضا بنشر منشورات مختلفة بإنتضام تشرح القضية المغاربية وظروفها وكفاحها منها :<< ... سلسلة من الرسائل يعرض فيها قضايا المغرب ويعرف بأحواله وأهدافه

---

(1) إنعقد المؤتمر يوم 15 فيفري 1947 واستمر أشغاله حتى يوم 22 من نفس الشهر ، حضر المؤتمر ممثلين لحركة من حركات القائمة في شمال إفريقيا ،تونس بواسطة مكاتب حزب الدستور الحر ،القاهرة ،دمشق ،و الجزائر بواسطة مكتب حزب الشعب الجزائري ،القاهرة أما مراكش مثلتها رابطة الدفاع عن مراكش ومعها الوفد المراكشي، محمد عابد الجابري وآخرون ، **وحدة المغرب العربي** ، الطبعة الأولي ، جانفي ، بيروت ، 1987.

(2) علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص 371.

(3) محمد بن عبود ، **مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق** ، عكاظ الرباط ، 1998 ، ص 42.

المبحث الأول : النشاط السياسي للخطابي في مصر

الوطنية وحركات جهاده إلي جانب التقارير التي يعدها ويقدمها في المناسبات المختلفة إلي الحكومات والهيئات العربية و غيرها .

وكان المكتب ينضم كذلك سلسلة من المحاضرات عن المغرب العربي و يعقد المؤتمرات بين الحين و الاخر في عواصم البلاد المغاربية ،كما يشارك في مؤتمراها العامة ويرسل الوفود إلي الخارج للقيام بالدعاية الواسعة لقضية البلاد . [1]

ومن أبرز الأسس التي يقوم عليها مكتب المغرب العربي هي :

1-لا يقبل غير حل واحد ، الاستقلال الكامل في دول المغرب العربي الثلاث

2-رفض الإتحاد الفرنسي رفضا تاما في أي شكل كان

3- لا يمكن مفاوضة اتجاه ما إلا بعد الحصول علي الاستقلال

4- ليس مكتب المغرب العربي شيوعيا ولافانيا ولا إشتراكيا ،إنه ديمقراطي

5-دراسة مكتب المغرب العربي الإصلاح الاجتماعي الذي يجب اتخاذه في إفريقيا الشمالية، لكن يترك تنفيذ هذا المشروع حتى الحصول علي الاستقلال [2].

كان مكتب المغرب العربي في القاهرة عبارة عن لجنة سياسية تضم أعضاء من المغرب وتونس و الجزائر منهم أعضاء دائمون ومنهم الزائرون [3].

اختلف أعضاء المكتب في أصولهم المهنية حيث نجد محامين وأطباء وصحفيين ، كما اختلفوا كذلك في آفاقهم السياسية ، ومع ذلك فقد كانوا متحدين في رغبتهم في خوض الكفاح ضد الاستعمار كي تستقل دولهم في أقرب وقت ممكن ولذلك استغلوا جميع الفرص وجميع الوسائل الموجودة لديهم في سبيل تقدم قضيتهم ومنحها النشاط الدبلوماسي والصحافة ، والمنشورات المختلفة

---

[1] محمد بن عبود ، المرجع السابق ،ص 43.
[2] نفسه .
[3] محمد بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 347.

المبحث الأول : النشاط السياسي للخطابي في مصر

والمحاضرات والمؤتمرات وبرامج الإذاعية [1]، وعلي هذا النحو كانت أنشطة مكتب المغرب العربي تتصف بتنوع كبير بقدر ما كانت توحدها الإدارة الوطنية التي جمعت بين أعضاء المكتب .

وبرغم من وجود بعض الخلافات بين أعضاء المكتب ، فقد كان نشاطه يتصف بدرجة كبيرة من الالتحام ، ويرجع هذا إلي إدارة أعضائه ولكونه لم يشكل في حد ذاته صدرا للقوة و السلطة ، كما أنه لم ينفرد بتمثيل الحركة الوطنية المغاربية والدفاع عنها دون غيرها [2]

فكان المكتب ينضم انتخابات للحصول علي مناصب مختلفة داخله ، الأمر الذي أدى إلي وجود إمكانيات "شرعية" ومناقشة سياسية داخل المؤسسة دون أن يمس اتجاه المكتب أو تلاحم أنشطته .

وبعد تأسيس المكتب بقليل أثبت حيويته وفعاليته ، خصوصا عند قيامه بدور هام في العملية التي ادت بالمجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي ان يطلب لجوءه السياسي إلي مصر [3].

- **عملية تحرير عبد الكريم الخطابي:**

أرسل المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي إلي جزيرة "لارينيون" ، حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية وفي فيفري 1947م قبلت الحكومة الفرنسية طلبه بشأن نقله إلي فرنسا[4]، بحيث لم تتصف مغادرة محمد بن عبد الكريم الخطابي للجزيرة بطابع السرية ، فقد أعلنت جريدة "العلم" لسان حزب الاستقلال في عدد 29 ماي أن الزعيم الريفي في طريقه إلي مارسيليا .

فادت العمليات التي قام بها اعضاء مكتب المغرب العربي إلي مغادرة سفينة "كاتومبا" في بور سعيد وطلبه اللجوء السياسي من العاهل فاروق ، بحيث كانت هذه العملية ذات ابعاد دولية قام بها مكتب المغرب العربي الحديث العهد بالتأسيس ، وكان صداه في العالم بأسره كبيرا ، مما ساهم في

---

[1] محمد بن عبود ، المرجع السابق ، ص 43 .

[2] الرشيد إدريس ، **ذكريات عن المكتب العربي في القاهرة** ، الدار العربية للكتاب ، ص 75.

علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص 392 ، نزل الأمير عبد الكريم الخطابي في مصر يوم 31 -09 – 1947 ، حيث كان منفيا بجزيرة لارينيون ، أثناء إعادته إلي مرسيليا (**فرنسا**) علي متن باخرة أسترالية تدعي "**كاتومبا**" **مستأجرة من قبل فرنسا** بقيادة ضابط يوناني توقفت الباخرة بميناء بور سعيد بمصر ، وأثناء لقاء محمد بن عبد الكريم الخطابي ببعض زعماء الحركة الوطنية المغربية و المغاربية عبر عن رغبته في البقاء في مصر فأستجاب الملك فاروق الأول لرغبته ومنحه اللجوء السياسي في مصر .

[4] نفسه ، ص 400 .

المبحث الأول : النشاط السياسي للخطابي في مصر

تحرير سلطة المكتب الجديد وسيفته التمثيلية واتساع التعريف به [1]، وكان وعي الوطنيين المغاربة بأهمية هذه العملية تاما ، فكتب " عبد الخالق طريس "بحيث أنه كان مشاركا وكان يترأس حزب الإصلاح الوطني في رسالة بعثها من القاهرة إلي اللجنة التنفيذية للحزب بتطوان والمؤرخة في 4 جوان 1947م وذلك بعد نزول محمد بن عبد الكريم الخطابي في بور سعيد مايلي : << فقد هيأ الله لنا حادثا مهما خطيرا رفع قضيتنا إلي الأوج وجعلها في هذه الأيام تتفوق علي بقية القضايا العربية [2].

استقبل محمد بن عبد الكريم الخطابي من طرف محافظ السويس ، عبد الهادي العزلي كما استقبله حسب جريدة الأهرام ، كل من محمد بن عبود ووحيد الدين الدالي ممثل الجامعة العربية ومحمد الأخضر حسين رئيس جبهة الدفاع عن شمال إفريقية وممثلو الجامعيات العربية .

اتجه الخطابي إلي القاهرة حيث سجل اسمه في سجل التشريفات في القاهرة[3]، ثم زار مكتب المغرب العربي ، فستقبل بحماسة كبيرة كما استقبله الملك فاروق في اليوم الثاني [4].

وهكذا كان دور أعضاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة رئيسيا في إقناع محمد بن عبد الكريم الخطابي بمغادرة الباخرة التي كانت تحمله إلي فرنسا ، بحيث أدلي الخطابي بتصريحات مناقضة بشأن اتخاذ قرار اللجوء إلي مصر بمجرد أن توصل بخبر قرار الحكومة الفرنسية لنقله من "لاينيون" إلي فرنسا أو بمجرد مغادرته الجزيرة أو عند مروره عبر قناة السويس ويبدو أن الدافع وراء هذه التصريحات هو رغبته في نفي مسؤولية مصر من اتخاذ قرار طلب اللجوء السياسي بها ، هذا ما تؤكده التصريحات الرسمية المصرية ، وذلك كي لا يتسبب في تسميم علاقاتها مع فرنسا التي كانت موشكة علي "الانفجار " .

كما أراد ابن عبد الكريم أن لا يكون ضحية مناورات الأحزاب الوطنية المغربية الموجودة آنذاك. [5]

---

[1] علال الفلسي، المصدر السابق ، 407 .
[2] محمد بن عبود ، المرجع السابق ، ص 47 .
[3] علال الفلسي ، المصدر السابق ، ص 407 .
[4] محمد بن عبود ، المرجع السابق ، ص 49 .
[5] نفسه ، ص 50.

المبحث الأول : النشاط السياسي للخطابي في مصر

وتوجت اول عملية ذات بعد دولي قام بها مكتب المغرب العربي بنجاح فكان العالم العربي و المنظمات المناهضة للاستعمار علي صواب وقد لاحظ أحد الصحفيين الفرنسيين يوم 4 جوان أن مكتب إفريقيا الشمالية <<مزال مركز نشاط كبير كما أن الشخصيات السياسية تتزاحم عليه وبرقيات التهاني تصله بكثرة >> . [1]

وأكد الأستاذ عبد الخالق طريس أهمية الحدث ومساهمته لصالح القضية الوطنية المغربية وأهمية دور مكتب المغرب العربي في تنفيذه : << إننا أنقذنا زعيما ، وأرحنا ملكا ، وسفهنا مناورة ، وكسبنا ، دعاية >> [2].

ومن جهة أخري إن تحرير ابن عبد الكريم الخطابي في مصر جاء خلال فترة في التاريخ المغربي تتصف بمواجهة مباشرة بين الإقامة العامة الفرنسية والقصر المتحالف مع الحركة الوطنية ، وعليه فإن ذلك الجو الوطني ذا لحماس العظيم هو الذي مهد الطريق للكفاح من أجل استرجاع الاستقلال والوحدة الترابية ، وشكل الإطار العام الذي يمكننا أن نذكر فيه نشأة مكتب المغرب العربي بالقاهرة وتحرير محمد بن عبد الكريم الخطابي [3].

2- تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي

لقد لعب الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي دورا مؤثرا وهاما في ظهور لجنة تحرير المغرب العربي ، وكذلك في كسب التأييد والتضامن العربي مع قضية المغرب العربي وكذلك الجامعة العربية التي كان يرى فيها الالية القانونية و الشرعية التي بإمكانها تقديم العون السياسي والدبلوماسي للقضية المغاربية ، علي الصعيد الإقليمي والدولي وهو ما صرح به في 4 جوان 1947م بخصوص علاقة المغرب العربي بجامعة الدول العربية حيث قال : <<... من أجل مغرب عربي موحد مستقل ، مندمج في الجامعة العربية يحدد المستقبل السياسي للجزائر وتونس والمغرب الأقصى ... >>[4]

---

[1] علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص 400 .
[2] محمد بن عبود ، المرجع السابق ، ص 50.
[3] نفسه ، ص 51 .
[4] زنيبر محمد ، **صفحات مطوية من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلي الحركة الوطنية** ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1990 ، ص 29 .

المبحث الأول : النشاط السياسي للخطابي في مصر

تأسست لجنة تحرير المغرب العربي في 5 جانفي 1948 م ، تحت رئاسة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي ، ونشر ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي في معظم الصحف المصرية يوم 6 جانفي 1948م [1]

وقام الخطابي بدور هام وبارز في تنظيم حركة المقاومة المغاربية وتدريس الكوادر والعناصر المكلفة بهذا العمل كما يعود له الفضل في ظهور العديد من القيادات العسكرية والسياسية المغاربية [2]

- **الأحزاب المؤسسة للجنة تحرير المغرب العربي ومندوبوها :**

الأحزاب المؤسسة للجنة تحرير المغرب العربي من الأقطار الثلاثة تونس والجزائر و المغرب الأقصى التي تشكل الحركة الوطنية المغاربية هي :

تونس : الحزب الدستوري الجديد وممثلها الحبيب بورقيبة و الحبيب تامر

الجزائر : حزب الشعب الجزائري وممثلها شاذلي المكي

المغرب : حزب الاستقلال وممثلها علال الفاسي و أحمد بن مليح ، وحزب الشوري والاستقلال وممثلها محمد العربي العلمي و الناصر الكتاني ، وحزب الإصلاح الوطني وممثلها عبد الخالق طريس و محمد بن عبود ، وحزب الوحدة المغربية وممثلها محمد اليمني الناصري [3]

- **مكتب لجنة تحرير المغرب العربي :**

بعد ما تأسست لجنة تحرير المغرب العربي عند اجتماع يوم 9 ديسمبر 1947م تمت فيه المصادقة علي القانون الأساسي للجنة وشكل مكتبها علي النحو الآتي :

رئيس اللجنة : الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي .

وكيل اللجنة : الأمير أمحمد عبد الكريم الخطابي .

المين العام : الحبيب بورقيبة .

---

[1] محمد بن عبود ، المرجع السابق ، ص 52.
[2] زنبر محمد ، المرجع السابق ، ص 29.
[3] الرشيد إدريس ، المرجع السابق ، ص 75 .

المبحث الأول : النشاط السياسي للخطابي في مصر

أمين الصندوق : أمحمد بن عبودة [1]

وبعد الإعلان عن ظهور اللجنة ، أرسل رئيسها الأمير رسالة إلي كل الأحزاب المغاربية يخبرهم بإنشاء اللجنة ويطلب مصادقتهم الرسمية وتعيين ممثليهم فيها ، قرر أن يكون الإعلان الرسمي عن اللجنة هو يوم 5 جانفي 1948م وقد التأم جمع لمؤتمرات في هذا اليوم 5 جانفي 1948م وتم توزيع وثيقة التحرير التي أعدها الأمير عبد الكريم الخطابي علي الصحافة العربية والأجنبية ،كما قامت أمانة حزب الاستقلال المغربي بتوزيع بيان تأسيس اللجنة وأهدافها الذي تم نشره أيضا في كل صحف الأحزاب المغاربية بالمغرب العربي ومما جاء في هذا البيان ما يأتي:<< منذ أن من الله علينا بإطلاق سراحنا والتجائنا إلي ساحة الفاروق العظيم ، ونحن نواصل السعي لجمع كلمة الزعماء وتحقيق الإئتلاف بين الأحزاب الاستقلالية في كل من مراكش والجزائر وتونس بقصد مواصلة في جبهة واحدة لتخليص البلاد من الاستعمار ... وفي هذا الوقت الذي تعمل فيه الشعوب علي تطمين مستقبلها وتتطلع فيه أقطار المغرب العربي إلي استرجاع استقلالها المغصوب وحريتها المضاعة ، يتحتم علي جميع زعماء المغرب العربي أن يتحدوا وعلي كافة الأحزاب المغرب العربي إلي استرجاع استقلالها المغصوب وحريتها المضاعة ، يتحتم علي جميع زعماء المغرب العربي أن يتحدوا وعلي كافة الأحزاب الإسقلالية أن تتألف وتتساند إذ أن هذا هو الطريق الوحيد الذي يوصلنا إلي تحقيق غايتنا و إدراك أمالنا ...>>. [2]

وقد تضمنت وثيقة الاجتماع عدة قرارات وتوصيات منها :

1- المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش ، وعلي الإسلام سيعيش في حياته المستقبلية .
2- المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية بالمساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم .
3- الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطار الثلاثة .
4- لا غاية يسعي إليها قبل الاستقلال .

---

[1] محمد بن عبودة ، المرجع السابق ، ص 53 ، نشير بهذا الصدد ، أنه تم انتخاب الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي رئيسا بصفة دائمة وأخوه وكيلا للرئيس بصفة دائمة أيضا ، أما الأمين العام وأمين الصندوق فقد أنتخب لمدة 3 أشهر .

[2] أنظر نص البيان كاملا في الملاحق .

المبحث الأول : النشاط السياسي للخطابي في مصر

5- لا مفاوضة إلا بعد الاستقلال

6- مع للأحزاب الأعضاء في "لجنة تحرير المغرب العربي " أن تتخذ في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية والإسبانية علي شرط أن تطلع اللجنة ، علي سير هذه المخابرات أول بأول

7- حصول قطر من الأقطار الثلاثة علي استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية[1]

ونستخلص من ذلك أن مرحلة هامة في طريق توحيد الأحزاب الوطنية في المغرب العربي قد أنجزت وهي الأهداف التي نصت عليها قرارات مؤتمر المغرب العربي في المادتين الأولي والثانية من سلسلة الثانية لهذه القرارات حيث اجتمعت جميع الأحزاب الهامة في المغرب العربي ضمن لجنة تحرير المغرب العربي [2].

ونلاحظ أن الإسلام شكل المحرك الأساسي لهذا التوحيد سواء في سلطة اللجنة أو مشاريعها ، وكانت لجنة تحرير المغرب العربي تحت رئاسة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي ، وفي هذه الخاصية تكمن نقطة قوتها وضعفها في ان واحد ، ذلك ان عبد الكريم كان يشكل رمز لوحدة المغرب العربي حيث نال تقدير جميع الأحزاب الوطنية ، إلا أن رؤيته اختلفت مع زعماء أحزاب المغرب العربي حيث كان يفضل الكفاح المسلح كأهم وسيلة للحصول علي الاستقلال بينما اختارت الوطنية المغربية الوسيلة السياسية لمحاربة الاستعمار ، شهادات متفقة علي الخلافات بين عبد الكريم والأحزاب الوطنية الغربية[3]

رغم ذلك مثلت اللجنة خطوة كبرى وهامة إلي الأمام من حيث تمثيلها لتشكيلة واسعة من القوى الوطنية المغربية ، هذا من جهة ومن جهة أخرى من حيث المواقف والقرارات التي اتخذتها في سبيل تحقيق وحدة النضال والكفاح الوطني المغاربي .

إن ما يمكن استنتاجه من خلال ما جاء في ميثاق لجنة المغرب العربي هو أن :

---

[1] محمد بن عبود ، المرجع السابق ، ص 53 .

[2] نفسه

[3] أمحمد مالكي ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب ، الطبعة الأولي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، منشورات فيد برنت ، الرباط ، المغرب ، 2003، ص 457.

المبحث الأول : النشاط السياسي للخطابي في مصر

- هناك إجماع لمختلف مكونات الحركات الوطنية المغاربية علي رفض نظام الاستعمار والتشهير به
- الدعوة إلي مقاومة أساليبه
- هناك اقتناعا بضرورة العمل المشترك بين مختلف فصائل الحركات الوطنية إلي حد الربط بين استقلال الأقطار المغاربية وعدم الفصل بينهما .
- التوجه القومي والعربي

حضيت لجنة تحرير المغرب العربي بمكانة خاصة **ومميزة من حيث فعاليتها النضالية وخصوبة تجربتها السياسية** ، إلي حد نظر إليها لمرحلة متطورة في مسيرة نضال الحركات الوطنية والمغاربية ومحطة هامة في مجال التنسيق السياسي التعبوي والإعلامي [1]

– جبهة الإتحاد والعمل المغربية 1952 م :

تعتبر هذه الجبهة من المحطات الهامة علي صعيد توحيد العمل الوطني المغاربي والتي تضاف إلي تجربة مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي ورئيسها محمد بن عبد الكريم الخطابي ، بحيث كان ذلك في 2 **فيفري 1952م بمنطقة** "شانتي " بباريس بفرنسا والتي ضمت عدة أحزاب **سياسية مغاربية** [2]**، قامت بتشكيل جبهة أطلقت عليها "جبهة الإتحاد والعمل المغاربية** " وهو الخبر الذي نشرته مجلة المنار في مقال لها تحت عنوان **"جبهة مغاربية " جاء فيه : << اجتمع ممثلو الأحزاب الوطنية المغاربية ، حزب الشورى والاستقلال وحزب الوحدة المغاربية وحزب الإصلاح** الوطني وذلك لتدرس الحالة في تونس والجزائر ومراكش علي ضوء الأحداث الداخلية والخارجية **، وقد** لاحظوا تفاقم الحالة بالمغرب العربي بتدعيم أساليب القمع **وانتشارها وتعميمها وأكدوا وحدة أهدافهم الوطنية**[3]**.**

---

[1] عبد الإله بلقزير وأخرون ، **الحركة الوطنية والمغربية والمسألة القومية 1947 – 1986 ، الطبعة الأولي ، مركز** الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1992 ، ص 64

[2] الحزب الدستوري الجديد ، الحزب الدستوري القديم " **تونس** " ، **حركة الانتصار** للحريات الديمقراطية ، **الإتحاد** الديمقراطي للبيان الجزائري " **الجزائر** " ، **حزب الاستقلال** ، حزب الوحدة المغربية ، حزب الثوري **والاستقلال وحزب الإصلاح الوطني "المغرب الأقصى** " .

[3] " **جبهة مغربية** " ، **المنار** ، السنة الأولي ، العدد 15، 16 ، فيفري 1652 ،.

المبحث الأول : النشاط السياسي للخطابي في مصر

وقد قررت الاحزاب الوطنية المغاربية لمجابهة الحالة الجديدة في المغرب العربي وتكتل القوات الاستعمارية ، تنسق أعمالهم وإحداث "جبهة الإتحاد والعمل المغاربية " .[1]

صادق مثلو الحركة الوطنية المغربية على ميثاق جبهة الإتحاد والعمل المغربية ، والذي أستهل بمقدمة عاين فيها محرروه الحالة الخطيرة التي يعيشها شعب المغرب العربي بفعل السياسة الوحشية التي يمارسها الكيان الاستعماري [2].

- **ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي "4 أفريل 1954 م "**

شكل ميثاق لجنة المغرب العربي الذي صدر في 4 أفريل 1954 م بالقاهرة محطة متميزة علي طريق توحيد النشاط السياسي و النضال الوطني والتعاون والتنسيق بين هذه الحركات التي لم تتمكن حتى تلك المرحلة من الخروج من دائرة البيانات و التصريحات نحو سلوك فعلي لتحرير المغرب العربي وانتهاج العمل المسلح كتعبير عن إرادة حقيقية وصريحة وثورية علي صعيد وحدة الكفاح المغربي خاصة وأن الظروف كانت نوعا ما مواتية في تلك المرحلة لتوفير بعض الإجابة لصالح القضية المغاربية ومنها علي سبيل المثال لا الحصر :

1-انشغال فرنسا بحربها في الهند الصينية وهو ما سهل من مهمة الوطنيين المغاربة في تفجير الكفاح المسلح [3].

2- الدعم المصري للقضية المغاربية بعد نجاح ثورة جويلية 1952 م وتعهد جمال عبد الناصر بمدها بكل الإمكانيات .

ومن خلال هذا الدعم تمكن قادة الحركات الوطنية المغاربية من عقد عدة جلسات مع مسؤولين مصريين لتحديد طبيعة الكفاح الذي يجب سلوكه لتحرير المغرب العربي وإسناد ا إلي فتحي ديب فإن هناك اجتماعا جمعه بالأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي في 16 مارس 1954م وتناول مسألة البحث عن كيفية تنظيم الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي بشمال إفريقيا وطبيعة المساعدة

---

[1] " **جبهة مغربية** " ، **المنار** ، السنة الأولي ، العدد ، 15 ، 16 ، فيفري 1952 .

[2] محمد خير الدين ، **مذكرات** ، الجزء الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص 365 .

[3] فتحي الديب ، **عبد الناصر والثورة الجزائرية** ، دار المستقبل العربي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ص 23 .

المبحث الأول : النشاط السياسي للخطابي في مصر

المنتظرة من مصر ، وقد قدم الأمير الخطابي خطة تتعلق بما يجب القيام به وضرورة الحرص علي << سرية الإعداد والاستفادة من عنصر المفاجأة وتوحيد القيادة >>[1].

وإسنادا دائما إلي المصدر نفسه ، فقد تم **الاتفاق** علي عقد مؤتمر يجمع الحركة الوطنية المغاربية بالتنسيق مع الجامعة العربية ممثلة في أمينها العام "**عبد الخالق حسونة** " ، وفي هذا الإطار وجهت الدعوة إلي ممثلي الحركات الوطنية المغاربية الذين لم يتأخروا كلهم عن الحضور الهام [2]، **وقد جرت أشغال المؤتمر بدار الأمانة العامة للجامعة العربية برئاسة السيد " عبد المنعم مصطفي "** [3]بحضور **ممثلين عن السلطة المصرية** .[4]

- **قرارات المؤتمر 3 أفريل 1954م :**

انتهي المؤتمر بالمصادقة علي ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي ثم توقيع عليه من قبل ممثلي الأحزاب الحاضرة في المؤتمر وقد تضمن هذا الميثاق دباجة وعشرة مواد [5].ومما جاء في الدباجة : " ممثلو الأحزاب والبعثات المغربية في الشرق العربي : تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة في جمع شملهم **وتوحيد جهودهم** ، وتوجيهها إلي ما فيه خير بلادهم قاطعة وصلاح أحوالهم وتأمين مستقبلها ، وإقرارا بضرورة التضامن في الكفاح والمسؤولية المشتركة الواقعة عليهم ، لإدراك أهدافهم ولاسيما في هذه الظروف الخطيرة التي يتحول فيها مجري التاريخ ".[6]

لقد شكل هذا الميثاق خطوة علي طريق المحاولات التي كانت تهدف إلي توحيد النضال المغاربي رغم أن هناك فرقا شاسعا بين ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي التي ظهرت سنة 1948م

---

[1] فتحي ديب ، **المصدر السابق** ، ص 23 .

[2] نفسه ، ص 25 ، **تم عقد** المؤتمر يوم 3 أفريل 1954 بحضور كل من ، عن الجزائر ، محمد خيضر عن حزب الشعب الجزائري ، أحمد بوضربة حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، وقد حضر عضوان أخران ممثلين للجنة المركزية المنشقة علي قيادة مصالي الحاج ، وعن تونس ، صالح بن يوسف ومعه علي البلهوان عن **الحزب الدستوري** الجديد ، وعن المغرب ، علال الفاسي و عبد المجيد بن جلول عن الإستقلال ، محمد الوزاني ومعه أحمد بن سودة حزب الشوري والإستقلال ، أحمد بن الهليج حزب الإصلاح الوطني ، المكي الناصري حزب الوحدة المغربية .

[3] عبد المنعم مصطفي كان يشغل وقتئذ منصب الأمين العام المساعد للشؤون السياسية وكلف من قبل الأمين العام للجامعة العربية السيد عبد الحق حسونة بترئس أشغال المؤتمر وتنسيق أعماله .

[4] وهما السيدان ، فتحي ديب مكلفا من قبل الرئيس جمال عبد الناصر ، ومساعده عزت سليمان وكان مساعدين الأمين **العلم المساعد عبد المنعم** .

[5] فتحي ديب ، نفسه .

[6] نفسه ، ص 29 ، **أنظر النص كاملا في الملاحق**

المبحث الأول : النشاط السياسي للخطابي في مصر

بالقاهرة ، الذي دعي إلي تعميم الكفاح المسلح في كامل أقطار المغرب العربي وألي وحدة المنطقة وبين هذا الميثاق الذي كرس التوجه إلي العمل القطري في المغرب العربي [1]

بحيث أن الأمير بن عبد الكريم الخطابي تحدث حول الأوضاع التي يعيشها شعب المغرب العربي في مذكرته إلي الأمين العام لجامعة الدول العربية التي من بين ما جاء فيها قوله : << فإني إذ أجدد شكري لسيادتكم علي اهتمامكم الكريم بقضايا المغرب العربي ، فإني أغتنم فرصة إجتماع مجلس الجامعة ، وقيام الأحداث الخطيرة في ديار المغرب المكافحة ، فأرجوكم بمالكم من واسع الإطلاع علي قضاياه ، أن تكون أمام الأعضاء المحترمين خير مبلغ وخير مرافع عنها ، كما أرجو أن تتكرموا برفع المذكرة الآتية إلي الأعضاء المحترمين ولكم الشكر سلفا >> [2]

كما وجه محمد بن عبد الكريم نداء إلي أبناء المغرب العربي يحثهم فيه علي ضرورة الإتحاد و التعاون في وجه القوة الاستعمارية الغاشمة ومما جاء في هذا النداء قوله : << إلي أهل شمال إفرقيا ، من علماء وأعيان وتجار وفلاحين وشيوخ وشبان وبعد ، الآن هذا الذي يتكلم إليكم اليوم هو جندي من إخوانكم ومن قدماء المحاربين يحييكم أكبر تحية ويدعو لكم بكامل التوفيق ويوصيكم في هذه الضروف الدقيقة الحاسمة بالكلمات الآتية :

أيها القادة الثائرون ، أيها القياد و الجنود والمكافحون ، أيها الشعب الكريم >>[3] .

وفي نهاية المبحث نذكر ان بداية نشاط مكتب المغرب العربي بالقاهرة سهر علي عملية إبن عبد الكريم ، ثم تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي والتي تنبئ بمرحلة أفضل ، كما يجب تأكيد أهمية هذا المكتب الكبرى في تاريخ نشاط الحركة الوطنية المغربية في المشرق العربي ، أما علي مستوي وحدة المغرب العربي فقد كانت نتائجه أقل تأثيرا ولعل مرد ذلك تمثل في مجيء موعد إبن عبد الكريم مع التاريخ مبدأ . [4]

---

[1] أحمد محساس ، **الحقائق الاستعمارية والمقاومة** ، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 ص 27 .

[2] الفضيل الورتيلاني ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ، باتنة ، الجزائر ، 1992 ، ص 226 .

[3] نفسه ، ص 228 ، أنظر النص كاملا في الملحق .

[4] محمد بن عبود ، المرجع السابق ، ص 53 .

المبحث الثاني

المبحث الثاني : إستراتيجية الخطابي للوحدة المغاربية

إستراتجية الخطابي للوحدة المغاربية .

عرفت مسيرة النضال المغاربي عبر تاريخها الطويل العديد من مظاهر التضامن و التآزر عبرت عن العواطف الأخوية التي تربط بين شعب المغرب العربي ، والروابط المتينة التي تجمع بينه وهذا من خلال المواقف التي استطاع هذا الشعب التعبير من خلالها كالمظاهرات والإضربات والإعتصامات ومختلف انواع السلوكات التي تعبر عن إحساس ابناء المغرب العربي بما يحدث او يصيب إخوانهم في أي قطر من أقطار المغرب العربي وتطور هذا الإحساس وتلك السلوكات إلي تضامن أكبر ، **انتقل من** التعبير السلمي إلي التعبير المسلح وهذا منادى بيه محمد بن عبد الكريم الخطابي عندما وحد بعض المناضلين في الجزائر و المغرب **الأقصى** وكذلك تونس كفاحهم المسلح للتعبير عن وحدة هدفهم في مواجهة عدو مشترك .

1- التوحيد العسكري

تزعمتها العناصر الثورية المتمسكة بميثاق لجنة تحرير المغرب العربي وعلي رأسها بن عبد الكريم الخطابي وثوريو حركة **الانتصار** للحريات الديمقراطية ، وكانوا يدعون إلي العمل المسلح وإلي ضرورة توحيد بين الأقطار الثلاث وفي هذا الإطار وضع الخطابي خطة تحريرية شاملة لأقطار المغرب العربي بدت للبعض انها مثالية وصعبة التجسيد وإن **اعتمد علي تكوين الضباط وربط الاتصالات الميدانية وقام بدعاية الأزمة** [1].

وقد حققت بعثاته وجهوده التنسيقية نتائج مهمة في التأكد علي خيار الكفاح المسلح في تونس وإنشاء قاعدة تموين خلفية في طرابلس وإرساء توافق مع مناضلين جزائريين علي مبدئي إعلان الثورة وتعميمها علي كامل المغرب العربي ، وكان **اندلاع** الثورة الجزائرية محفزا لنجاح هذه الإستراتجية [2]

ونجاح مشترك كفاح عسكري مشترك انخرطت **فيه جيوش تحرير الأقطار المغاربية الثلاثة** المشروع كان حلما سعى لتجسيده الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي والوفد الخارجي للثورة الجزائرية

---

[1] زنيبر محمد ، **صفحات مطوية من الوطنية المغربية** ، من الثورة الريفية إلي الحركة الوطنية ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء المغرب ، 1990 ، ص ص 28، 29 .

[2] محمد حمادي العزيز ، **جيوش تحرير المغرب العربي** ، هكذا كانت القصة في البداية ، منشورات المندوبية ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 2004 ، ص 128 .

المبحث الثاني : إستراتيجية الخطابي للوحدة المغاربية

لكن اعترضت الاختلافات الحزبية الإيديولوجية ومطامع القطرية التي دفعت بالأمير الخطابي وبمبادئ الكفاح المشترك علي سعيه لتجسيد وحدة حركات تحرير المغرب العربي [1]

- **ميلاد جيش تحرير المغرب العربي :**

ظهر جيش تحرير المغرب العربي فعليا في أكتوبر 1955م بعد مخاض عسير ومحاولات متعددة من قبل المناضلين الثوريين في الأقطار المغاربية الثلاثة وكانت أبرز عوامل ظهوره هي الثورة الجزائرية بقوا وثوريتها وقد تم فتح جبهات قتالية علي الحدود التونسية [2].

حيث تشير بعض المصادر إلي تكوين قيادة عسكرية مشتركة تسمى " القيادة العسكرية العليا لشمال إفريقيا " وتضم مندوبا عن جيش التحرير الجزائري ومندوبا عن جيش التحرير المغربي ليتعاون معها فيما بعد مندوبا عن جيش التحرير التونسي،وقد عقد ممثلي جيش تحرير المغرب العربي [3] وهي التسمية التي أطلقت علي هذه القيادة العسكرية الجديدة اجتماعا في منتصف شهر جانفي 1956م ، وأعقبته عدة اجتماعات انتهت بالمصادقة علي مذكرة [4]، تم إرسالها يوم 21 جانفي 1956م إلي الرئيس المصري جمال عبد الناصر وبناء علي هذه المذكرة عقد ممثلي جيش تحرير المغرب العربي اجتماعين :

الأول : مع زكاريا محي الدين " مدير مخابرات المصرية " وذلك يوم 24 جانفي 1956م وتمحور حول المساعدات المصرية لجيش التحرير المغربي حتى تحقيق النصر .

الثاني : جمع ممثلي جيش تحرير المغرب العربي بالرئيس المصري جمال عبد الناصر تعليمات بالاستجابة إلي جميع مطالب ممثلي الكفاح المغاربي [5] .

---

[1] أحمد بن بلة ، **مذكرات أحمد بن بلة** ، ترجمة العفيف الأخضر ، الطبعة الثانية ، دار الآداب ، بيروت ، 1979م ، ص 99 .

[2] **السوفي عمار** ، عواصف الإستقلال ،رؤية في خلاف اليوسفي بورقيبة ،مطبعة الرشيد ،تونس ،2006،ص 78.

[3] عن الجانب الجزائري ، أحمد بن بلة ، محمد بوضياف و بن مهيدي ، وعن الجانب المغربي **الدكتور بن عبود محمد بن**

[4] عبد الله المساعدي ، ممثل عن القيادة المصرية ويدعي القائم مقام "**عطاف عبدسعد** "
وقد تناولت هذه المذكرة عرضا شاملا عن مرحلة الكفاح السابقة وسائلها وإمكانياتها مع التعرض للصعوبات والتأكيد علي ضرورة مواصلة الكفاح حتى يتم حصول أقطار **المغرب العربي علي الاستقلال** التام ، كما تقرر عدم التقيد بأية اتفاقيات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق أماني شعوبنا في الاستقلال التام والوحدة والانضمام إلي الأمة العربية ، أنظر نص المذكرة في الملاحق .

[5] **فرحي** ديب ، المصدر السابق ، ص 165.

المبحث الثاني : إستراتيجية الخطابي للوحدة المغاربية

وبعد لقاءاتومشاورات توصل ممثلي الكفاح المغاربي إلي تأسيس اللجنة المشتركة العامة التي **كانت ذات طابع سياسي** ، وكذلك إنشاء لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي بمدينة الناظور المغربية التي **استقبلت بعض شحنات الأسلحة القادمة من مصر وهذا لقيادة العمليات العسكرية وقد** سنت هذه اللجنة لنفسها عدة قوانين النظام الداخلي لتسييرها وضم عدة مواد منها :

1- **تتألف لجنة التنسيق لجيش** تحرير المغرب العربي من أربعة أعضاء ، **اثنان من المغرب الأقصى** ، وهما سباس المسيعدي وعبد الله الصنهاجي ، ومن الجزائر كل من محمد بوضياف والعربي بن مهيدي [1]

2- تجتمع هذه اللجنة رسميا مرتين في الأسبوع دون تحديد التاريخ

3- **تتخذ قرارا ا بالأغلبية المطلقة**

4- يتناول الأعضاء علي الرئاسة حسب أسمائهم

5- **يكون للجنة كاتب وأمين يعينان حسب الاتفاق بين الأعضاء**

6- **عمل كاتب اللجنة وأمينها هو التنسيق والتعاون فيما بين حركة المقاومة المغربية وحركة المقاومة** الجزائرية في الميادين [2]

وقد اتفق أعضاء لجنة التنسيق علي كيفية تقسيم وتوزيع الأسلحة حيث جاء في الاتفاق كل ما وصل إلي أيدينا من السلاح والذخيرة والمال، بأخذ منه إخواننا الجزائريون الثلثين ويأخذ منه المغاربة الثلث [3]

عملت اللجنة على إدخال الأسلحة للجزائر وأوكلت المهمة إلى جيش التحرير المغربي بالإضافة إلى **إقامة مراكز عسكرية بالمغرب الأقصى لإيواء المقاتلين الجزائريين وكذلك بناء مدارس عسكرية لتكوين** وتدريب جنود جيش تحري المغرب العربي [4].

---

[1] فتحي الديب ، المصدر السابق ، ص 165 .

[2] نفسه ، ص 149 .

[3] نفسه .

[4] محمد حمادي العزيز ،**جيوش تحرير المغرب العربي** ، هكذا كانت القصة في البداية ،مطبعة المعارف الجديدة ، **الرباط،المغرب** ، 2044 ، ص 131 .

المبحث الثاني : إستراتيجية الخطابي للوحدة المغاربية

لقد كان من نتائج هذه اللقاءات والجلسات التنسيقية بين ممثلي جيش تحرير المغرب العربي والقادة بالقاهرة [1].

إن انطلاق الكفاح المغاربي المشترك في 01أكتوبر 1955موتمت هذه العمليات العسكرية الأولى على مدى ثلاثة أيام وهذا عن طريق ضربات عنيفة ومؤثرة على جبهوا وهران ومناطق الريف والأطلس لمتوسط بمراكش وكانت أشهرها معركة الناظور يوم 04 أكتوبر 1955م [2].

- **النشاط العسكري لجيش تحرير المغرب العربي :**

لقد كان لهذا العمل العسكري الهام آثارا إيجابية على مسيرة الكفاح المغاربي المشترك طالما حلم به أبناء المغرب العربي . [3]

احتل جيش تحرير المغرب العربي أهمية بالغة في سياق توحيد جهود الكفاح المسلح في الأقطار المغاربية الثلاثة وأسهمت جهود الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي في إرساء وحدة نضالية وعمل مغاربي مشترك .

وقد اتفق بن بلة مع الخطابي على تجنيد ضباط جيش تحرير المغرب العربي ، فأسست في القاهرة لجنة مشتركة للتسليح ، وأعلن عن ميلاد قيادة عليا لجيش تحرير المغرب العربي وأنشأت لجان مشتركة لتسليح في أوروبا وطرابلس . [4]

كما لعب جيش تحرير المغرب العربي دورا هاما وخطيرا في إحداث العديد من النتائج ومنها على سبيل الذكر :

- كان من الأسباب الظاغطة على الإدارة الفرنسية الاستعمارية لإعادة محمد الخامس إلى عرشه سنة 1955م .

---

[1] عبد الله السنهاجي ، **مذكرات في تاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير المغربي ،1947-1958** ،المحمدية ،المغرب ،1986 ،ص 50، **ونشير** إلى أن أعضاء اللجنة إنتخبوا المناضل عباس المسعيدي كاتبا للجنة ومحمد بوضياف أمينا لها .

[2] محمد حمادي العزيز ، مرجع سابق ، ص 129 حسب بعض المصادر فإن الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي كان قد إتفق مع أحمد بن بلة بالقاهرة على شروع في عمل مغاربي موحد حيث تم الإعلان عن ميلاد قيادة مشتركة لجيش تحرير المغرب العربي وتم إنشاء لجان مشتركة تابعة للقيادة العليا للحصول على السلاح من أوروبا لكن هذه المجهودات ذهبت أدراج الريح نظرا لإنعدم الإرادة الثورية لدى بعض الأطراف .

[3] فتحي الديب ،مصدر سابق ، ص 149 .

[4] **عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962 ، أطروحة دكتوراه** في التاريخ الحديث والمعاصر ، ص 70 .

المبحث الثاني : إستراتيجية الخطابي للوحدة المغاربية

دفع بالإدارة الاستعمارية الفرنسية إلى ضرورة الإسراع في الإعلان على استقلال تونس والمغرب خاصة بعد النتائج التي تحققت على صعيد تحالف الجبهتين الجزائرية والمغربية في إطار جيش تحرير المغرب العربي ، حيث خشيت الإدارة الاستعمارية من تطور الأحداث وانزلاقها وبالتالي يكون من الصعب عليها التحكم فيها وقد تخسر بذلك كل شيء وخاصة جوهرة مستعمراتها في المغرب العربي الجزائر [1] .

شكل ميلاد جيش تحرير المغرب العربي تجربة هامة جدا على صعيد المحاولات الوحدوية المغربية خاصة أثناء فترة الكفاح المسلح وكان لها نتائج وكان لها نتائج إيجابية علي صعيد المقاومة في الأقطار المغاربية الثلاثة مهما حاول البعض التشكيك في هذه التجربة الرائدة والتي تعتبر بحق ثمرة نضال طويل وحلم الكثير من الوطنيين الثوريين من أبناء المغرب العربي .

لقد أكد نجاح هذه التجربة وبين أثارها العميقة والخطيرة علي القوات الاستعمارية ، مرددته وسائل الإعلام الفرنسية نفسها حيث علقت إحداها علي ذلك بقولها << إن تضامن المغرب العربي بلغ درجة وكأننا لم نفعل شيئا علي الإطلاق في بلدان شمال إفريقيا وإن وقوع أي حادثة في أغادير يحدث صداه في بسكرة وفي قابس ... >>[2]

- **حل جيش تحرير المغرب العربي :**

لقد تجمعت عدة عوامل كانت وراء حل جيش تحرير المغرب العربي وتوقف تجربته الكفاحية الرائدة ومنها :

وجود أطراف فاعلة داخل قيادات النضال ألمغاربي لا ترغب في وجود مثل هذا التنظيم ألمغاربي المسلح لأنه يشكل خطرا علي مصالحها وطموحاتها في الحكم والسلطة بعد الاستقلال ومنهم علي سبيل المثال " بورقيبة وحاشية الملك محمد الخامس " [3]

بيد أن الحركات الوطنية في كل من تونس والمغرب الأقصى لم تكن لها الإرادة الثورية من البداية لمباشرة عمل عسكري مغاربي مشترك وموحد بدليل أنه بمجر د أن أعلنت الإدارة الاستعمارية

---

[1] محمد الميلي ، **المغرب العربي بين حسابات الدول وطلامح الشعوب** ، الطبعة الأولى ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، 1983، ص 27 .

[2]

[3] فتحي ذيب ، المصدر السابق ، ص 182.

المبحث الثاني : إستراتيجية الخطابي للوحدة المغاربية

الفرنسية عن رغبتها في التفاوض مع قادة البلدين ، سارع أقطاب هذه الحركة ومنهم علال الفاسي ، **الذي كان من السباقين** إلي الدعوة إلي توحيد الكفاح المغاربي ، إلي الموافقة علي حل جيش تحرير المغرب العربي وتسريح عناصره وهو الحال نفسه لدى قيادة تونس ممثلة في بورقيبة الذي سارع إلي إقرار **حل جيش التحرير التونسي و استسلام** عناصره وبتالي كشفت عن نواياها اتجاه الكفاح المغاربي المشترك .

الدور الخطير الذي قامت **بيه الإدارة الاستعمارية** لتحطيم جيش تحرير المغرب العربي **والقضاء عليه بصفة قطعية ونهائية عندما أعلنت عن مفاوضات الاستقلال مع تونس والمغرب وقد لعب رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك ، " إدغارفور "** دورا خطير في تشتيت جهود المخلصين لفكرة الكفاح المغاربي المشترك ، حيث أجرى العديد من **الاتصالات علي إنفراد مع قادة تونسيون مغربيين ،** لوقف آلية الكفاح المغاربي وحل جيش تحرير المغرب العربي . [1]

حيث اعتبر الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بورقيبة خائنا للقضية الوطنية ومتواطئا مع المستعمر الفرنسي والقضاء علي روح الوحدة والكفاح المشترك في المغرب العربي [2]

كما عارض الخطابي مسألة المفاوضات المغربية مع الإدارة الفرنسية **واعتبارها ديدا للاستقلال** الوطني المغربي الحقيقي وخطر علي **استقلال** المغرب العربي ككل ، وفي هذا السياق رفض الخطابي وقف القتال وحل جيش التحرير المغربي قبل أن يتحقق للمغرب العربي كلها وكان موقفه واضحا من خلال تصريحه بأن **استقلال بلدان :**

<< الاستقلال الحقيقي للمغرب لن يكون كاملا إلا إذا استقلت البلدان المغاربية الثلاث >> [3]

لقد جابهت الحكومة الفرنسية مخطط العمل المغاربي المشترك الذي توحدت من اجله جيوش تحرير البلدان المغاربية الثلاثة ، وسارعت لإيجاد حل للقضية المغربية عن طريق التفاوض كما فعلت مع

---

[1] تذكر بعض المصادر أن إدغارفور التقي عبد الرحيم بوعبيد وبوستة في اكس ليبان حيث صرح لهما قائلا : " ... يجب أن ندافع لسبيل أخري عن مصالح فرنسا ونحن نعرف أنه لا يوجد غيركم في المغرب من نفتح معه حوارا في موضوع المستقبل ، شهادة محمد بوستة ، **مجلة شؤون مغربية** ، **العدد 2 نوفمبر** ، 1995 ، ص 28 .

[2] أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، الجزء 3 ص 230 .

[3] **مبارك زكي ، محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية إستقلال المغرب** ، منشورات فيدبرنت ، الرباط ، **المغرب** ، 2003 ، ص 38 .

المبحث الثاني : إستراتيجية الخطابي للوحدة المغاربية

لقضية التونسية ، ولكن تأكدت مظاهر الوحدة والتنسيق من خلال ذلك التضامن والالتحام في المعركة المشتركة [1]

2_ التوحيد السياسي :

احتل الخطابي بنضاله وشخصيته مكانة سياسية بارزة ، فقد جمع بطل ثورة الريف زعماء المغرب العربي في القاهرة حول مشروع للكفاح المشترك في إطار مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي ، وتفاعل مع الأحداث وقضايا المغرب [2] .

– أهم المحطات السياسية المغاربية في تلك الفترة :

اعتبر الخطابي الاتجاه السياسي عامل مساعد ومحدود في خطة يحتل فيها العمل العسكري الأولوية ، بحيث تزعم هذا الاتجاه داخل لجنة التحرير المغربي رئيس حزب الدستوري الجديد "الحبيب بورقيبة " الذي نشط فيما بين 1945 – 1948م في القاهرة لصالح القضية المغاربية وفق الوجهة القومية العربية ، لكنه بعد هذه الفترة نجده قد غير منهجه وأصبح يعمل وفق مناهجه القديمة لصالح القضية التونسية خاصة بعد خلافاته مع رئيس اللجنة محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي فصله من اللجنة ، لعدم انضباطه لروح ميثاق اللجنة وعين بدلا منه " علال الفاسي " وما يلاحظ أن المراكشيين كانوا خاضعين لسلطة السلطان وحزب الاستقلال والتونسيون خاضعون لسلطة "بورقيبة" [3]

---

[1] م الورديغي ، **الخفايا السرية في المغرب 1955 -1961** ، الطبعة الأولي ، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء ، المغرب ، 2001 ، ص 20 .

[2] عامر رخيلة ، المرجع السابق ، ص 326 .

[3] الرشيد إدريس ، **كيان المغرب وأفاقه في بناء المغرب العربي** ، مركز الدرلسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية ، 1983م ، ص 30 .

المبحث الثاني : إستراتيجية الخطابي للوحدة المغاربية

بقي هذا الاتجاه موجودا داخل اللجنة رغم إقصاء زعيمه الحبيب بورقيبة منها ببقاء علي البلهوان[1] عضوا فيها الذي حل في القاهرة منذ سنة 1948م وبعض الأحزاب المشاركة والمحافظة .

كان بورقيبة غير متحمس لفكرة تعميم الكفاح المسلح في المغرب العربي حيث تزعمه عبد الكريم الخطابي ، خاصة مع تطور الأوضاع في كل قطر وانطلاقا من حركة المقاومة في تونس منذ سنة 1952م[2] وحصول تونس والمغرب علي وعود من طرف السلطات الفرنسية لإجراء مفاوضات معها تفضي استقلال البلدين ، ولعل هذا من الأسباب التي جعلت هذا الاتجاه يدعو إلي تحديد ميثاق اللجنة ، وقد استطاع ممثلو الحركات المغاربية أن يتفقوا مبدئيا علي خطة جديدة لكن الأحداث تجاوزت محمد بن عبد الكريم الخطابي ، لذا توصلوا بواسطة الأمانة العامة للجامعة العربية إلي إبرام اتفاق جديد يوم 3 أفريل 1954م وقعه ممثلو الأحزاب المغاربية ماعدا ممثل حزب الشعب الجزائري ، وغياب عن هذا الاجتماع رئيس اللجنة محمد بن عبد الكريم الخطابي.[3]

اجتماع 3 أفريل 1954 وأحداثه :

تحدث عن الاجتماع رئيس المخابرات المصرية السيد فتحي ديب وأكد أن روح الخطابة طغت عليه ، و أن ممثلي الأحزاب المغاربية المشاركة حاولوا إظهار أنهم بمظهر القوة لتحقيق المعجزات ، فهدف المشاركين والتونسيين كان المطالبة بالدعم المالي حتى الاستقلال ، ثم يأتي دور تحرير الجزائر ، وفي هذا الاجتماع تدخل الشاب الجزائري [4]، الذي فاجئ الجميع برفضه المطلق

---

[1] علي البلهوان 1909 – 1958 م هو علي بن عبد العزيز ولد بتونس ، التحق عام 1917م بمدرسة خير الدين الابتدائية حيث حصل فيها على الشهادة الابتدائية ، في عام 1924 انتقل إلي الصادقية ليواصل دراسته الثانوية ، وفي عام 1932 تابع دراسته العليا بكلية الآداب بباريس ، أثناء تواجده بباريس شارك إخوانه من أبناء المغرب العربي في نشاط جمعية طلبة المسلمين لشمال إفريقيا وانخرط في مظفة نجم شمال إفريقيا ، وانخرط في منضمة نجم شمال إفريقيا ، داخل ميدان النضال الحربي مبكرا مع حزب الدستور التونسي الجديد منذ عام 1936م اعتقل عام 1938 كلف بعدة مهام منها الإشراف علي تنظيم الحزب عام 1943 ، انتدابه عضوا في الديوان السياسي عام 1948 ، ثم موفدا للحزب في المشرق وعضو في الوفد التونسي في مظفة الأمم المتحدة مع الرئيس الحبيب بورقيبة عام 1956 ، عين عضو في مؤتمر طنجة 1958 ، عين أثناء هذا المؤتمر ليكون ضمن النواب الذين كلفوا بإبلاغ قادة المغرب العربي بنتائج المؤتمر وقراراته ، لكن توفي ، رشيد الذوادي ، علي البلهوان حياته وأثاره ، الطبعة الأولي ، دار عطارد ، تونس ، ص ص 22 ، 28 .

[2] الرشيد إدريس ، ذكريات ، ص 30 .

[3] كان

[4] الشاب الجزائري هو أحمد بن بلة الذي التحق بالقاهرة بلبم مستعار بعد فراره من سجن البليدة يوم 16 مارس 1952 ليصبح بجانب محمد خيضر ، حسين آيت أحمد يمثلون جبهة التحرير في مصر ، لمزيد من التفاصيل أنظر رشيد بن أيوب ، دليل الجزائر السياسي ، الطبعة الأولي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، جانفي 1999 ، ص ص 121 ، 122 .

المبحث الثاني : إستراتيجية الخطابي للوحدة المغاربية

للحزبية والتحزب الضيق وينقد ممثلي الأحزاب في **اعتمادهم علي المقاومة السياسية ، وأنه آمن بالكفاح المسلح ضد الاستعمار وما يطلبونه هو السلاح فقط ليقاتلوا بيه** [1].

أما محمد خيضر[2]، **فإن تدخله تطابق مع كلام صديقه وهاجم هو الأخر كل من يعض** لنفسه الحق في معرفة حقيقة الوضع في الجزائر ، وأكد علي أن الكفاح في المغرب العربي لا يشمل **الجزائر مقضي عليه بالفشل** [3]، ويرجع موقف الطرفين التونسي والمغربي حول قضية توحيد العمل المسلح بالمغرب العربي إلي وجود **اختلاف أساسي** في أسلوب المواجهة مع **الاستعمار الفرنسي مؤكدا أن هذا الاختلاف** كان قائما بين هذه الاحزاب الثلاثة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية [4] **، فيما كان حزب الاستقلال وحزب الدستور الجديد يعتمدان** أساسا علي العمل السياسي في الداخل والخارج ، وخاصة باتجاه الرأي العام الفرنسي ويميلان إلي صيغة مرنة من الوحدة بين الأحزاب الوطنية في المغرب العربي ، تتجلي في مستوي الأهداف البعيدة أكثر مما تتجلي في مجال الإستراتجية العامة للحركة في **الوقت الذي كان فيه حزب الشعب الجزائري ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية يعمل علي توحيد المعركة** في المغرب العربي **واتسم هذا العمل بأكثر راديكالية ، حيث** اقترح **الوطنيون الجزائريون علي** شركائهم التونسيين والمراكشيين إلي تكوين منظمات شبه عسكرية مغاربية مثلما هي موجودة في **الجزائر** [5]

لقد لقي هذا المقترح الرفض من قبل تونس والمغرب ، وكان من نتائجه **انطلاق المقاومة** المسلحة في المغرب العربي كان غير متزامن وغير منسق

1

[2] محمد خيضر 1912 – 1967 م ، مناضل في حزب الشعب الجزائري عضو اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، أحد إطارات المنضمة الخاصة ، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية منذ أوت 1956**سجن مع بن بلة بعد اختطاف الطائرة في أكتوبر** 1956 ، **بعد الاستقلال** عين عضو بالمكتب السياسي مسؤول جبهة التحرير الوطني ومكلف بالمالية يستقيل بعد خلافات مع بن بلة ، رشيد بن يوب ، المرجع السابق ، ص 147 .

[3] **فتحي** الديب ، عبد الناصر و**ثورة الجزائر ، الطبعة الأولي ، دار** المستقبل العربي ، القاهرة ، 1984 ، **ص ص** 24 ، 25 .

[4] عبد الحميد مهري ، **" أحداث مهدت لفاتح نوفمبر 1954 " ، الأصالة ، العدد** 22 ، 1974 ، ص 12 .

[5] العايب معمر ، المرجع السابق ، ص 76 .

المبحث الثاني : إستراتيجية الخطابي للوحدة المغاربية

ففي تونس بدأ بمبادرات فردية ثم توسع شيئا فشيئا إلي أن تعمم بدء من مارس 1954 ، عندما دعي بورقيبة علانية من منفاه في مالطة الدستور الجديد للدخول في المعركة ، أما في المغرب بدأت حركة المقاومة بعد خلع الملك محمد الخامس في أوت 1953 م [1]

لقد كرس التونسيون هذا الطرح في الاجتماع غير أن الخطابي والممثلون الجزائريون رفضوا المصادقة علي مشروع يكرس القطرية ، ومثلت التجربة التونسية التي انتهجها بورقيبة تجسيدا لهذا الخيار إذ اعتبر بورقيبة أن حل القضية التونسية يبدأ بمد جسور التفاهم مع الحكومة الفرنسية ورفع القضية ألي هيئة الأمم المتحدة والتلويج بالعمل العسكري دون التعويل عليه لإهزام العدو عسكريا وقبل بورقيبة بمبدأ وقف المقاومة بمجرد أن وعد منداس فرنس بمنح تونس استقلالا ذاتيا وقبل بتسليم الأسلحة قبل مباشرة المفاوضات ورضي بعرض الاستقلال الفرنسي .

اعتبر الخطابي سياسة بورقيبة التفاوضية خيانة وطعن لميثاق وحدة المغرب العربي وانتقد كذلك التيار الاستقلالي الذي قبل بمفاوضات أكس ليبان[2].

كما أثارت مواقف زعماء الأحزاب السياسية في تونس والمغرب الريبة في نفوس رجال المقاومة فتحفظوا عن الولاء للأحزاب السياسية واستقلوا بمواقفهم التي تنسجم مع خطة التحرير التي رسمها الخطابي ، وطموحات شعوب المغرب العربي في التحرر والاستقلال التام[3]

– الخطابي ونضاله السياسي :

إن تجربة تنسيق الجهود وتوحيد النضال السياسي الوطني لم تتوقف عند الخطابي بل استمرت إلي أعمال تضامنية ميدانية كما عبر عن ذلك أحد الكتاب بقوله << ... لم تتجسد العلاقات النضالية بين فضائل العمل الوطني المغاربي والإحساس بوحدة الكفاح لدى شعوب المنطقة ... في المواقف السياسية وحسب بل تجسدت كذلك في المعارك الدامية مثل معركة الإضراب العام الذي تحول إلي مظاهرات ومواجهات عنيفة بين الجماهير الشعبية المغاربية بالدار البيضاء وبين القوات الفرنسية والمستوطنين الفرنسيين ، غداة اغتيال القائد التونسي "فرحات حشاد" في 5 ديسمبر

---

[1] محمد حربي ، الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي 1948 – 1954 في وحدة المغرب العربي ، ندوة ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، جانفي 1987 ، ص 77 .

[2] محمد زنيبر ، المرجع السابق ، ص ص 34 37

[3] محمد حمادي العزيز ، المرجع السابق ، ص

المبحث الثاني : إستراتيجية الخطابي للوحدة المغاربية

1952م وهي المعركة التي دعت إليها قيادة حزب الاستقلال وأيدها وشارك فيها الحزب الشيوعي المغربي وهو ما عرفته الجزائر أيضا بسبب هذه الجريمة الشنعاء التي راح ضحيتها أحد أبرز الوجوه النضالية والنقابية المغاربية حيث قامت مظاهرات عارمة وندد الصحف والجرائد بهذا الفعل الإجرامي الاستعماري الشنيع >>[1].

إن هذه المحطات المتتالية التي عرفها المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثانية وإلي غاية منتصف الخمسينيات علي صعيد تنسيق وتوحيد العمل الوطني المغاربي وإن لم ترق إلي ما كان يصبوا إليه عبد الكريم الخطابي وشعب المغرب العربي من تحقيق وحدة الكفاح المسلح عبر كامل التراب المغاربي إلي انها عبرت من جهة اخرى رغبة ملحة وصادقة لدى بعض قادة الحركات الوطنية المغاربية علي مواجهة العدو المشترك بمواقف مغاربي موحد علي الأقل علي مستوي النضال السياسي وهو ما عبر عنه المناضل علال الفاسي علي شكل رجاء حيث قال : << إنا لنتمنى أن يأتي ذلك اليوم الذي تتوحد فيه أحزاب كل إقليم من أقاليم المغرب العربي ضمن حزب واحد يقوم علي التوصيات السابقة ، فإن مصلحة الأمة تكمن في القضاء علي كل ما من شأنه أن يوهم الأجنبي بوجود فرقة في الصفوف أو خرق في بنيان الحركة المنسق ...>>[2] .

وهو ما ذهب إليه محمد بن عبد الكريم الخطابي في مذكرته إلي الأمين العام لجامعة الدول العربية حول الأوضاع التي يعيشها شعب المغرب العربي والتي من بين ما جاء فيها قوله : << فإنني أغتنم فرصة اجتماع مجلس الجامعة ، وقيام الأحداث الخطيرة في ديار المغرب المكافحة ، فأرجوكم بمالكم من واسع الإطلاع علي قضاياه ، أن تكونوا أمام الأعضاءالمحترمين خير مبلغ وخير مرافع عنها كما أرجو أن تتكرموا برفع المذكرة الآتية إلي الأعضاء المحترمين ولكم الشكر سلفا >>[3].

كما وجه المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي نداءه إلي ابناء المغرب العربي يحثهم فيه علي ضرورة الإتحاد والتعاون في وجه القوة الاستعمارية الغاشمة ومما جاء في هذا النداء قوله : << إلي أهل شمال إفريقيا ، من علماء وأعيان وتجار وفلاحين وشيوخ وشبان وبعد الآن هذا الذي يتكلم إليكم اليوم هو جندي من إخوانكم ومن قدماء المحاربين ويحييكم أكبر تحية ويدعو لكم بكامل التوفيق

---

[1] العايب معمر ، المرجع السابق ، ص 76

[2] علال الفلسي ، المصدر السابق ، ص 485 .

[3] الفضيل الورتلاني ، المرجع السابق ، ص 226 .

المبحث الثاني : إستراتيجية الخطابي للوحدة المغاربية

ويوصيكم في هذه الظروف الدقيقة الحاسمة بالكلمات الآتية، << يأيها القادة الثائرون ، أيها القياد والجنود المكافحون ، أيها الشعب الكريم ...>> .[1]

وإن كان قادة الحركات الوطنية المغاربية قد شكلوا هيئات ضمت هذه الأحزاب الوطنية المغاربية مجتمعة ، كما عرفت مرحلة الكفاح المسلح العديد من مظاهر التضامن والتعاون بين الحركات المغاربية المسلحة .

غير أن جنوح بورقيبة للتفاوض مع الفرنسيين أدي إلي صوغ عدة اجتهادات هدفها التفصل من التزامات العمل المشترك والتأكيد علي أن وضعية تونس والمغرب تختلف عن وضعية الجزائر وأن التمسك بالحل المشترك يعجل تحرير هذه الأقطار وأن لكل قطر خصوصياته التي لا يعرفها إلا أهله [2]

بحيث قال الأمير عبد الكريم الخطابي حول الوضعية الحاضرة بتونس ومما جاء فيه : << إن الظروف الحرجة التي تجتازها قضايا المغرب العربي تجعل علينا لزام أن نبين في جلاء وحزم موقفنا من الحالة الراهنة في تونس ، وهي الحالة التي نجمت عن اشتراك الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد في الوزارة القائمة وبقبوله التفاوض مع الفرنسيين بقصد إدخال بعض التغييرات علي وضعية البلاد السياسية من شاها كما قيل ان تؤدي بعد قطع عدة مراحل غير محدودة إلي استقلال الداخلي...>>[3] ، ويواصل الأمير حديثه معبرا عن استياء كافة الأقطار المغاربية من هذا التصرف الذي سلكه الحزب التونسي وهو يتناقض مع ما جاء في ميثاق ليلة القدر الذي أمضته الأحزاب التونسية في 23 أوت 1946م وكذلك مع ميثاق " لجنة تحرير المغرب العربي " وكذلك مع الوعي القومي العام الذي أصبح يؤمن بأن الأوضاع المفروضة علي بلاده أوضاع غير مشروعة حيث يقول << ... لهذا كله فإننا نعلن استنكارنا لمشاركة الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد في هذه التجربة ... ويهمنا أن نؤكد أن لجنة تحرير المغرب العربي التي ينطوي تحت لوائها جميع الأحزاب الاستقلالية المغاربية لا تحمل أية مسؤولية في السياسة التي ينتهجها هذا الحزب ما دامت تخالف مبادئ ميثاقها لما تتبرأ لا يرجع إليها لمعرفة رأيها مقدما حسب ما ينص عليه ميثاقها ... >>[4]

---

[1] الفضيل الورتلاني ، المرجع السابق ، ص 228 .

[2] رشيد إدريس ، كيان المغرب وأفاقه ، المصدر السابق ، ص ص 30 ، 31 .

[3] عبد الكريم الخطابي ، " بيان حول الوضعية الحاضرة في تونس "، صحيفة المنار ، السنة الأولى ، العدد 6 ، 30 جويلية 1951،ص 4

[4] عبد الكريم الخطابي ، المصدر السابق ، ص 4 .

المبحث الثاني : إستراتيجية الخطابي للوحدة المغاربية

وبعد اندلاع الثورة الجزائرية وانتشارها في كل ربوع الجزائر تاكدت فرنسا انها اصبحت تخوض حرب حقيقية في كامل أقطار المغرب العربي ، وخوفا منها في أن تشكل جبهة **موحدة تقود** العمل المسلح يشمل كل المنطقة فإنها سارعت في بدء المفاوضات مع تونس والمغرب التي انتهجت **بمنحها الاستقلال الداخلي سنة** 1956م وبذلك نجحت فرنسا في تفويت الفرصة علي العناصر الثورية التي كانت تؤمن بالعمل المسلح وضرورة تعميمه في كامل المغرب العربي ، كحل **وحيد لتحقيق الاستقلال** التام للمغرب العربي ، ومن ثم الوصول إلى تحقيق الوحدة السياسية للمغرب العربي تحت **سلطة مركزية واحدة .**

2- التوحيد الإيديولوجي :

أحدث عبد الكريم الخطابي **إيديولوجية** ثورية جذب إليه جماهير المغرب العربي المتمسكة بخيار الكفاح المشترك والتواقة إلي مجابهة حاسمة مع المستعمر الفرنسي ، ربما لانه كان يحمل افكار ثورية فقد شكل خطرا محدقا علي السياسة الفرنسية وخلقت الفرنسية وخلقت انعكاسات عميقة علي منطقة المغرب العربي

- دور الأمير الخطابي في التوحيد الإيديولوجي المغاربي :

أحي الخطابي عقيدة النضال والكفاح المشترك ، وأكدي علي الخيار الراديكالي الداعي إلي عدم بجزئة المعركة في المغرب العربي ، وعلي التحام قضايا الشمال الإفريقي ، وان المجابهة الثورية الناجعة تتطلب إتحادا وتنسيقا في المواقف ومواجهة مراوغات الاستعمار وسياسته الجديدة في الإخضاع والهيمنة ، ولاشك أن الخطابي خبر هذه السياسة وأدرك أبعادها[1]، ولهذا بتحقيق الاستقلال التام والشامل لكافة أقطار المغرب العربي ، ولكن الأنانية القطرية والسياسة الاستعمارية فرضت حلول **جزئية ومشبوهة .**

كان للأمير عبد الكريم الخطابي دورا مؤثرا في كسب تأييد والتضامن العربي مع قضية المغرب العربي وكذلك الجامعة العربية التي كان يري فيها الالية القانونية والشرعية التي بإمكانها تقديم العون السياسي والدبلوماسي بخصوص علاقة المغرب العربي بجامعة الدول العربية حيث قال : **<< ... من**

[1] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص

المبحث الثاني : إستراتيجية الخطابي للوحدة المغاربية

أجل مغرب عربي موحد مستقل ، مندمج في جامعة الدول العربية يحدد المستقبل السياسي للجزائر وتونس والمغرب الأقصى ... >> [1]

وفي هذا الإطار وجه الأمير بن عبد الكريم الخطابي دعوة صريحة ومباشرة إلي الحركات الوطنية المغاربية من أجل توحيد صفوفهم ، حيث كان لها صدي إيجابيا لدي كل المخلصين والغيورين علي القضية الوطنية والمغاربية وساع مثلو الحركات التحررية الابول وانضو تحت لجنة تحرير المغرب العربي .

بحيث مثلت اللجنة خطوة كبري وهامة إلي الأمام من حيث تمثيلها لتشكيلة واسعة من القوي الوطنية المغاربية ، هذا من جهة ومن جهة أخري من حيث المواقف والقرارات التي اتخذتها في سبيل تحقيق وحدة النضال والكفاح الوطني المغاربي . [2]

– بروز التباين الأيديولوجي لقادة مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي :

إن الملاحظ مع بداية سنة 1948م أخذ التباين الأيديولوجي بين القيادات المغاربية داخل مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي يطفو إلي السطح ، حيث انقسموا إلي اتجاهين ، الاتجاه الأول تزعمه رئيس اللجنة محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي إتخذ الأمور بصورة أكثر جدية ، وكانت اللجنة بالنسبة له الوسيلة الوحيدة للتحرك والنزوع نحو العمل الثوري ، أما الاتجاه الثاني فتزعمه رئيس حزب الدستور الجديد والأمين العام للجنة الحبيب بورقيبة الذي بقي وفيا لمبادئ حزبه معتمدا علي مجموعته الشخصية ذات النزعة القطرية [3] .

وأمام هذا التباين الإيديولوجي ناورت الإدارة الفرنسية لتشتيت وتشويه قضايا التحرر المغاربية وبعث الارتياب في مشروع مغربة الحرب وكاها نزلت لتتفهم الاستعطاف البورقيبي " إن مصلحة فرنسا تقتضي أن تتفاوض مع حزب رجاله عصريون لا ئكيون كونتهم هي بنفسها يحيون بعبقريتها وبثقافتها وبالمبادئ التي علمتهم ... "[4]، ولكنها لم تقدر علي مجابهة الحل الشمولي واضطرت لتقديم كثير من التنازلات حفاظا علي بقاء الجزائر فرنسية ، وهكذا ولد استقلال تونس والمغرب في خضم الأزمة

---

[1] محمد زنيبر ، المرجع السابق ، ص 29 .
[2] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص
[3] عامر رخيلة ، المرجع السابق ، ص 138 .
[4]

المبحث الثاني : إستراتيجية الخطابي للوحدة المغاربية

وعلي حساب التوجه الثوري الراديكالي الذي كان مهامها علي قلب أوضاع المغرب العربي بأفكاره الاستقلالية والوحدة الثورية التي نادي بها الخطابي [1]، حيث إتخذ مشروع الكفاح المغاربي الموحد منطلقا لتأكيد بعدها الإيديولوجي ، واتجه في تكريس ميدانيا لتوحيد المعركة وضرب السياسة الفرنسية التقسيمية ، وأعتمد في ذلك علي جيش تحرير المغرب العربي في مخاض سياسي إيديولوجي تجاوزت حدود المنطقة ، وأثرت انعكاساته علي الإستقلالات القطرية [2].

وقد أكد الخطابي علي البعد المغاربي الثوري ، فاعتبر أن قضايا المغرب العربي الموحد تمثل قضية واحدة واملت في حل شامل يحقق استقلالها التام ووحدها واكد ان هذا المطمح لا يتحقق إلا بوحدة حركات التحرر في الأقطار الثلاث في مواجهة العدو المشترك ، وقد تبني تصور هذا الحل الشمولي الحركة الوطنية الاستقلالية عام 1947م في إطار مكتب المغرب العربي ، واللجنة الثورية التي تزعمها ، وقد جذب إليه العناصر الثورية التواقة غلي التحرر .

---

[1]

[2] معمر العايب ، المرجع السابق ، ص 75 .

المبحث الثالث

المبحث الثالث : مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي

مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي :

إتخذ عبد الكريم الخطابي التوجه الثوري المغاربي الأحزاب السياسية ودعا إلي تجسيد الاهداف والمطامح التي امن بها ، ومن الاهداف التي شدد عليها بنقل العمل الثوري الوحدوي من مجال التنظير إلي ميدان العمل المباشر وتأكيده بأن المواجهة المشتركة للاحتلال الفرنسي وحدها تضمن الاستقلال التام ووحدة المغرب العربي .[1]

1-التحالف من أجل الوحدة والكفاح المشترك :

لقد مثل الخطابي قبل اندلاع الأحداث المسلحة بالمغرب العربي توجها قائما بذاته يدعو إلي العمل العسكري المشترك ، والتمسك بمبادئ لجنة تحرير المغرب العربي [2]

وبذلك احتل الخطابي بنضاله وشخصيته مكانة سياسية بارزة ، فقد جمع بطل ثورة الريف زعماء المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي ، إذ كان الخطابي مؤمنا بالهوية الإسلامية والعربية لدول المغرب العربي وبوحدة كفاحها المسلح من أجل نيل الاستقلال التام ، واعتمادا علي مكانته لدي الجامعة العربية باشر بتكوين وتدريب بعثات عسكرية طلابية في مصر والعراق وأعد مخططات عسكرية وإجراءات عملية [3]

إن الخطابي الذي تبني خطة حرب التحرير منذ عام 1949م قد قطع أشواطا في تجسيد مخططه فقد أرسل مبعوثين إلي تونس والجزائر و المغرب الأقصى للاستعلام وبحث سبل إعداد الثورة وتنظيم جيوش تحرير المغرب العربي [4].

استقل الخطابي بلجنة تحرير المغرب العربي منذ عام 1951م ، واختار لها الطريق الثوري المباشر ووجه اهتمامه للتحالف مع العناصر الثورية وتجسيد مخططه العسكري ، وكلف شقيقه أمحمد

---

[1] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص

[2] مجموعة باحثين ، الخطابي وجمهورية الريف ، ترجمة صالح بشير ، دار إبن خلدون للنشر والتوزيع ، بيروت، 1980، ص 79

[3] أحمد أمزيان ، المرجع السابق ، ص ص 225 ، 236 .

[4] نفسه ، ص 236 .

المبحث الثالث : مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي

مسؤول لجنة الدفاع بالإشراف علي اجتماعات الضباط المغاربيين وتحضير الانتفاضة الشاملة في المغرب العربي [1]

واصل الخطابي نشاطه في القاهرة ، ينسق المواقف الثورية ويربط الصلات الوثيقية مع الجامعة العربية والقادة والزعماء ، ويواجه نداءات إلي الوحدة والتكاتف ومواجهة **المستعمر بواسطة الكفاح المسلح والقطيعة النهائية معه ومع أعوانه** [2].

مشروع وحدة الكفاح وأثره علي السياسة الفرنسية :

يتضح من خلال استعراضنا لأهداف عبد الكريم الخطابي إلي تجسيد وحدة الكفاح المغاربي تبين بأنه كان يدفع دائما إلي التضامن المشترك وتوفير الدعم والمؤزرة ، **وقد تجسدت مظاهر التنسيق** والتضامن بين المناضلين الملتفين حول لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة .

لقد بعثت لجنة تحرير المغرب العربي الروح في الأهداف التحررية لكفاح المغرب العربي وتجسدت في ميدان وحدة المعركة المشتركة في جبهات شتي وأكدت شعوب المغرب العربي تضامنها الموحد ، وهكذا فرضت هذه **الالتزامات** أثرها علي السياسة الفرنسية ودعتها إلي أن تواجه بحزم إستراتجية المعركة التي فرضتها خطة الخطابي مغاربيا [3].

وقد كان الأمل في مصير موحد لشمال إفريقيا يدفع بالخطابي إلي توحيد المواقف السياسية **والجبهات العسكرية** وحتى الرؤى الإيديولوجية وحيثما وجد كان ينشد عقيدة الوحدة ، بحيث أثمرت هذه المساعي نجاحا سياسيا وعسكريا وإيديولوجيا أفادت كثيرا المغرب العربي [4].

وأكدت فرنسا خطورة هذا المشروع ، فعملت جاهدة علي تفتيت التحالف القائم بين دول المغرب العربي بالدخول في المفاوضات إكس لبيان وإعادة الملك محمد الخامس من منفاه ، ودعمت في تونس توجه بورقيبة معنويا وعسكريا لمواجهة التوجه الثوري القومي لعبد الكريم الخطابي ، بحيث وجد نفسه أمام تحركات كبري [5].

---

[1] أحمد أمزيان، المرجع السابق، ص ص 236 ، 237 .
[2] أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، ج3 ، ص 230
[3] محمد الميلي ، المرجع السابق ، ص ص 27 ، 29 .
[4] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 79 .
[5] نفسه ، ص 70 .

المبحث الثالث : مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي

2-الإتجاه الثوري ومحاولة تعميم الثورة في " المغرب العربي ":

تميز الخطابي بنظرة ثورية كوسيلة أساسية لمواجهة الاستعمار الفرنسي في الأقطار الثلاثة وأنضم إليه الوطنيون الجزائريون من أعضاء حزب الشعب الجزائري وسعي عبد الكريم الخطابي بإقناع الاحزاب الوطنية المغاربية المنضوية تحت لجنة التحرير المغرب العربي بهذه النظرة ، وحاول إقامة جبهة واحدة من التونسيين والجزائريين والمغاربة للنضال ضد الجبهة الإمبريارية والالتزام بتنسيق العمل فيما بينها في جميع مراحل المعركة التحررية[1].

- **تبني الخطابي للاتجاه الثوري :**

لقد كان المناخ السياسي المضطرب في المستعمرات الفرنسية وفي بلاد المغرب العربي مع مطلع الخمسينيات القرن العشرين عاملا مساعدا بالنسبة لهذا الاتجاه ليحاول الخطابي مرة ثانية تجسيد مشروعه علي أرض الواقع خاصة بعد انطلاق الحركة المسلحة في تونس والتي اتخذت شكل اغتيالات فردية ضد المستوطنين [2] .

ومواكبة مع هذه الأحداث فإن مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي عقد اجتماعا سنة 1952م بالقاهرة ، واتفقا علي القيام بعمل ثوري مماثل لما يحدث في تونس والعمل علي تعميمه في كامل المغرب العربي ، وتعود حقيقة الحركة المسلحة التي ظهرت في تونس إلي الاستعداد الذي أبدته بعض التشكيلات من الشباب التونسي التي كانت قد استعدت للعمل المسلح متاثرة بافكار الامير عبد الكريم الخطابي لكن دون ان تخرج نهائيا عن الدائرة الواسعة التي كان يبسط عليها حزب الدستور الجديد تأثيره السياسي ، وكانت أفكار الخطابي عن الكفاح المسلح أكثر جذرية ومرتبطة بإستراتجية موحدة للكفاح التحرري علي مستوي المغرب العربي كله [3].

واصل عبد الكريم الخطابي تجسيد هذا الاتجاه من خلال محاولة تكوين شبكة للتنسيق لعملية الكفاح المسلح علي مستوي المغرب العربي تكون أداة لتحقيق هذا الهدف [4] ،وعن هذه الشبكة ذكر

---

[1] معمر العيب ، المرجع السابق ، ص 76 .
[2] **العقاد صالح ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي معهد البحوث والدراسات العربية ، 1977، ص 28.**
[3] معمر العايب ، المرجع السابق ، ص 75
[4] نفسه .

المبحث الثالث : مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي

محمد بوضياف [1] << ... أنه بعد إعادة تنظيم المنظمة الخاصة في سنة 1952م والتي ارتبطت بعلاقات روابط مع حركات التحرر في الهاشمي الطود وحمادي الريفي ، وكان علي اتصال بالجهات الثلاثة الأمير عبد الكريم الخطابي، ومصالح المخابرات المصرية وبعض ممثلي حزب الشعب الجزائري بالقاهرة ، كلفهما الأمير عبد الكريم الخطابي بالإعداد لعمل ثوري منسق علي مستوي الأقطار الثلاثة، وقد اتصلي بقيادة الحزب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، ولكن لم يجد التجاوب المطلوب ، ولذلك اتصلا بطريقة غير رسمية بالأخ عبد الحميد مهري ، عضو اللجنة المركزية للحزب والذي نظم اتصالا بين محمد بوضياف وبين الضابطين وبناء علي ذلك قام باستدعاء ديدوش موراد ليحضر لقاءه مع الضابطين القدمين من المغرب وبحث عملية تنسيق الكفاح المسلح علي مستوي المغرب العربي [2].

هذه الشهادات التاريخية التي جاءت علي ليسان أحد مفجري الثورة التحريرية "محمد بوضياف " يؤكدها كذلك عبد الحميد مهري عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري ، ويضيف أحد مفجري الثورة التحريرية "محمد بوضياف " يؤكدها كذلك عبد الحميد مهري عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري ، ويضيف لي شهادة محمد بوضياف أنه كان من المفروض حسب خطة هذه المجموعة ان يبدا الكفاح المسلح في خريف 1953م ، انطلاقا من المغرب الأقصى ثم تونس ثم يلتحق الجزائريون بركب الثورة [3].

لقد نجح مخطط القيادة العامة لجيوش تحرير المغرب العربي ميدانيا في إرساء قاعدة خلفية في طرابلس اعتمادا علي المناضلين التونسيين الموالين لتوجه الخطابي ، وكلف بن بلة بشير القاضي والهاشمي الطود بحث سبل إمداد الثورة المغاربية بالسلاح انطلاقا من قادة طرابلس وتوضح شهادة بشير القاضي حجم استفادة من هذه القاعدة المهمة بالقول << بدأت أنا أشتغل في إطار هذه

---

[1] محمد بوضياف ، 1919- 1992 م ، ولد في المسيلة عن عائلة عريقة ، بعد الحرب العالمية الثانية يترك الوظيفة العمومية ويضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري ، وأصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة ، بناحية قسنطينة خلال عامي 1953 -1954 كان العمود الفقري لتجمع أنصار الكفاح المسلح ، أختلف مع بن بلة يوم 22 أكتوبر 1956 ، بقي عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956 – 1962 في سنة 1958 عين وزيرا للدولة ثم نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة 1961 ، عارض بشدة هيمنة الجيش وزعامة بن بلة وأسس حزب الثورة الاشتراكية في سبتمبر 1962 ، أعتقل يوم 21 جوان 1963 أيد محاولة انقلاب العقيد محمد شعباني 1964 ، عاش في المغرب منفيا ، عاد إلي الجزائر لرئاسة المجلس الأعلي للدولة أغتيل في 29 جوان 1992 ، رشيد بن يوب ، المرجع السابق ، ص 135 .

[2] محمد بوضياف ، جريدة الشعب ، العدد 7786 ، 7787 ليومي 16، 17 نوفمبر 1988 ، ص 5 .

[3] عبد الحميد مهري ، جريدة الشعب ، العدد 8392 ، يوم 1 نوفمبر 1990 ، ص ص 1 ، 2 .

المبحث الثالث : مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي

الفكرة التي جاء بها هؤلاء الشبان من القاهرة تحت توجيه الامير عبد الكريم الخطابي ، او كانت الفكرة آنذاك هي محاولة وضع ما يسمي بالكفاح المسلح المشترك خارج الأطر الحزبية ، والأمير الخطابي كان يري أن الأحزاب قد استنفذت تقريبا وجودها>> [1] .

2-مساندة الخطابي للثورة الجزائرية :

التقي محمد بن عبد الكريم الخطابي مع الثورة الجزائرية وشكل تحالفا معه جبهة لخيار الكفاح المسلح المشترك تستند إلي المبادئ التي رفعتها لجنة تحرير المغرب العربي ، وأدت هذه اللجنة في بعث مشروع الكفاح المغربي المشترك وأعطت دعما سياسيا للثورة الجزائرية في مرحلة حاسمة من تاريخها [2]

إن مساندة الخطابي الصريحة للثورة الجزائرية منذ الأيام الأولي لاندلاعها تكشف عن أمور كثيرة ، أهمها أن أجواء التنسيق كانت من قبل ، وأن صلة الخطابي بالوطنيين الجزائريين كانت قوية ، التقوا معه في المبادئ وأسس العمل المغاربي المشترك ، إذ كان الخطابي بدوره مؤمنا بالهوية الإسلامية والعربية للدول المغرب العربي وبوحدة كفاحها المسلح من أجل نيل الإستقلال التام ، وغعتمادا علي مكانته لدي الجامعة العربية باشر بتكوين وتدريب بعثات عسكرية طلابية في مصر والعراق ، وأعد مخططات عسكرية وإجراءات عملية ، وهذا الأمر وطد صيلاته مع الجزائريين ، وأكد وفد حركة الانتصار بالخارج ارتماءه في المخطط العسكري الشامل الذي يسنده الخطابي وتجنده قيادة الثورة المصرية ، خاصة وإن الخطابي كان قد تبني خطة التحرير منذ عام 1949م[3].

قطع أشواطا في تجسيد مخططه ، فقد أرسل مبعوثية ألي تونس والجزائر والمغرب للاستعلام ، وبحث سبل إعداد الثورة وتنظيم جيوش تحرير المغرب العربي ووجد في المناضلين الجزائريين خير معين ، خاصة بعد القطيعة مع بورقيبة وفشل الضابط عز الدين عزوز في إعداد الثورة في تونس ، وازداد هوة مع قادة الأحزاب المراكشية [4]

وتوجه الخطابي إلي التونسيين بكلمة نبه فيها إلي خدعة المفاوضات الرامية إلي فصل كفاح التونسيين عن كفاح إخواهم الجزائريين والمراكشيين ، وطلب الخطابي من الجنود المغاربية المجندين في

---

[1] شهادة بشير القاضي ، **جيش التحرير المغربي 1948 – 1955** ، ص

[2] عامر رخيلة ، المرجع السابق ، 326 ومابعدها .

[3] احمد أمزيان ، المرجع السابق ، ص ص 225 ، 236 .

[4] مجموعة باحثين ، المرجع السابق ، ص ص 79 ، 86.

المبحث الثالث : مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي

الجيش الالتحاق بإخوانهم المجاهدين لتحرير وطنهم ، ولتمس من الاحرار الفرنسيين **أن يتفهموا** القضايا التحررية لأبناء الشمال الإفريقي ، وختم كلمته مؤكدا علي الوحدة والتعاضد في مقارعة **الاستعمار من تضليله** [1].

نشط الخطابي في الدعوة نشط الخطابي في الدعوة إلي نصرة القضية الجزائرية ، فكانت الملوك و الرؤساء وخطب في المحافل والتجمعات ، ورفع العديد من المذكرات ، إذ قدم مثلا مذكرة إلي **الجامعة العربية بتاريخ** 26 نوفمبر 1954م ، نوه فيها باهمية اندلا ع الثورة الجزائرية علي قرب نهاية الاستعمار ، وحمل البلدان العربية مسؤولية الدفاع عن بلاد المغرب العربي مطالبا منها الدعم والمساندة بالسرعة اللازمة التي تفوت علي العدو وأهدافه الخطيرة ، << ... الحالة في تلك الديار قد تغيرت تغييرا يستوجب من الجميع عناية خاصة وجدية ، والثورة التي قامت أخيرا في الجزائر بعد حوادث تونس ومراكش أخذت طابعا من الجد ، قدره العدو كما حق قدره ليضمن العواقب لصالحه ، ونحن نأمل أن تكون هذه الحركة الجديد بداية لنهاية الاستعمار الفرنسي في بلادنا ، لكن ذلك متوقف لا محالة علي ما نقوم به من أعمال جدية ونأخذه وما نأخذ به من أسباب معقولة ...>>[2].

لقد أحدث اندلا ع الثورة الجزائرية اضطرابا في مواقف الأحزاب المغاربية خاصة الحزب **الدستوري التونسي ، الذي** قطع شوطا في التفاوض مع فرنسا وطالب من المقاومين تسليم أسلحتهم وقد يأسى الخطابي والثورة الجزائرية من موقف بورقيبة والأحزاب السياسية المغاربية التي كانت تأمل في حل سلمي لقضايا المغرب العربي عن طريق المفاوضات الثنائية ، وتركزت جهود الخطابي والوفد **الخارجي للثورة الجزائرية علي بعث المبادئ الثورية والعمل بميثاق القيادة العامة لجيوش تحرير المغرب** العربي[3].

لقد كان الخطابي مغتبطا بما تحققه الثورة الجزائرية من نجاح ويأمل في تجسيد مشروعه المغاربي **الكفاحي علي حساب خيارات التفاوض السلمية** [4].

---

[1] فضيل الورتيلاني ، المرجع السابق ، ص ص 231 ، 232.

[2] محمد أمزيان ، المرجع السابق ، ص ص 248 ، 250 .

[3] **أشفود دوجلاس ، التطورات السياسية في المملكة المغربية** ، ترجمة عايدة عارف ، وأحمد أبو حاكمة ، دار الثقافة ، بيروت ، 1963 ، ص 118 .

[4] **عثمان بناني " محمد بن عبد الكريم ومسألة استقلال المغرب " ، مجلة الأطلس** ، مجلة فكرية مغربية ، العدد 8 ، 1992 ص 147.

المبحث الثالث : مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي

اعتبر الخطابي بورقيبة والمفاوضين المغربيين خونة لكفاح المغرب العربي المشترك ومتواطئين مع المستعمر في قتل الحماس والجهاد الذي كان قاب قوسين أو أدني من القضاء النهائي علي المستعمر ، وأكد أن المغرب العربي لن يحقق استقلاله الحقيقي إلا إذ انزاح بورقيبة من حكومته ومحمد الخامس من عرشه [1] .

كانت الثورة الجزائرية تهدف الاستفادة من البعد المغاربي لكفاح الخطابي ولم ترم استغلال شخصه بقد رما هدفت إلي إستراتجية توحيد المعركة في المغرب العربي وقد ساندها في ذلك الخطابي [2] وحمل الخطابي علي الأحزاب السياسية التي تجاوزت مشروع وحدة الكفاح حملة عدائية شديدة، ودعي الشعوب وعناصر المقاومة إلي مواصلة المعركة وتوحيدها مع الجزائريين ، وبذلك كفي الثورة الجزائرية في الرد علي هذه التوجهات القطرية خاصة أمام حساسية علاقتها مع فصائل المقاومة والأحزاب السياسية ، وكانت علاقته مع قيادة الثورة في الخارج ودية ، فهو يعمل وينسق مع بن بلة وخيضر في إطار لجنة تحرير المغرب العربي ومع الزعماء الوطنيين الآخرين المتواجدين في القاهرة

ويبدو أن تحالفه مع قيادة جبهة التحرير الوطني ظل صوريا ، إذ لم يحصل الإتفاق علي مشروع للوحدة ض الخلافات السياسية ، فقد وقع الإتفاق علي وحدة المعركة واستمرارها في كامل أقطار المغرب العربي على الاستقلال .[3]

التوجه الثوري للخطابي في مساندته للثورة الجزائرية :

كان الخطابي قد استقل بلجنة تحرير المغرب العربي منذ عام 1951م ، واختار لها الطريق الثوري المباشر ووجه اهتمامه للتحالف مع العناصر الثورية وتجسيد مخططه العسكري ، وكلف شقيقه أمحمد مسؤول لجنة الدفاع بالإشراف علي اجتماعات الضباط ألمغاربيين وتحضير الانتفاضة الشاملة في المغرب العربي ، وفي أجواء هذه التحضيرات كانت العناصر الثورية الجزائرية تسعي لكسب الدعم المصري وارتباط خيضر واحمد بن بلة بصلة وثيقة مع لجنة الدفاع والضباط المغاربيين وشرعا في التنسيق الفعلي عشية اندلاع الثورة ، وقد لقي المسؤولون الجزائريون كل الرعاية والدعم منه قبل أن تحتضنهم

---

[1] أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ج3 ، ص 230.
[2] بشير قاضي ، المرجع السابق ، ص 170 .
[3] عبد الله مقلاتي ،المرجع السابق، ص 230.

المبحث الثالث : مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي

القيادة المصرية ، وتدخل الخطابي مرارا لدي جامعة الدول العربية من اجل منحهم **جوازات السفر** ودعمهم ماليا للقيام باسفارهم في اوروبا والتحضير لثورتهم [1].

وتوالت الاتصالات بين بن بلة ورئيس لجنة تحرير المغرب العربي في بداية عام 1954م وكانت تهدف إلي توحيد جهود الأحزاب المغاربية في مكتب المغرب العربي مع لجنة تحرير المغرب العربي وتنسيق المواقف لبلورة عمل مشترك ، يستجيب لتطورات المرحلة الحاسمة حضرته كل الأحزاب ألمغاربية الكبرى يوم **3 أفريل 1954م** ، لكن الاجتماع لم يتوج بمشروع موحد للكفاح المغاربي وإن **كان قد أكد علي مسألة التعاون و التعاضد بين الأقطار المغاربية الثلاثة** [2].

ألتقي بن بلة وخيضر مع محمد بن عبد الكريم الخطابي وشقيقه أمحمد ، واتفقوا علي دراسة خطة موحدة لمباشرة الثورة في كامل المغرب العربي ، وفي شهر ماي 1954م **وضعت خطة عمل مفصلة مطابقة لتصور الثوار الجزائريين** والضباط المغاربية المساعدين التام لبلدان المغرب العربي ، وتنسيق مخطط العمل بين ضباط لجنة تحرير المغرب العربي ووفد الثورة الجزائرية في الخارج ، وعليه **انتقل** احمد بن بلة رفقة محمد حمادي العزيز إلي طرابلس في أوت 1954م **ومعه توصيات الزعيم عبد الكريم الخطابي** للضباط المغاربيين في تونس وطرابلس بتنسيق العمل المشترك ، ووضع جميع الإمكانيات تحت تصرف احمد بن بلة [3].

وفي طرابلس نجح أحمد بن بلة في الإتفاق مع محمد حمادي العزيز وعز الدين عزوز علي إنشاء قيادة موحدة لجيوش تحرير المغرب العربي ، والتحضير للعمل المسلح وفق المبادئ التي تبناها الخطابي [4]

---

[1] محمد حمادي العزيز ، المرجع السابق ، ص 126 .

[2] فتحي ديب ، المرجع السابق ، ص ص 24 ، 28 .

[3] **عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج1 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولي ، الجزائر ، 2009 ، ص 80**

[4] محمد حمادي العزيز ، المصدر السابق ، ص ص 152 ، 161 ، 313 .

المبحث الثالث : مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي

وقد استبشر خيرا ببعثه حمادي العزيز والهاشمي الطود إلي الجزائر إذ نقلا أليه استعداد الحركة الثورية لإعلان الثورة والتنسيق معه من أجل وحدة المعركة المغاربية ، التقيا مهري عبد الحميد الذي جمعهما ببوضياف في الجزائر خلال أوت 1954م [1].

احتلت الجزائر في مشروع تورة الخطابي مكانة هامة ، فقد كان يعرف اها مركز الاستعمار في المغرب العربي وأن مناضليها مصممون علي الصمود في المعركة ، فقد وافاه الهاشمي الطود ومحمد حمادي العزيز بتقارير مشجعة عن الوضعية في الجزائر ، ووصله بتاريخ 22 أفريل 1954م من وهران تقرير مفصل عن مراكز القوات الفرنسية ووضعية المجندين المغاربة وتوزيعهم علي مختلف مناطق الجزائر[2]

الخطابي وتفعيل مرجعيته مغاربيا والثورة الجزائرية :

لقد شكل إندلاع الثورة الجزائرية حدثا مهما في المغرب العربي تفاجأت به الأحزاب السياسية المغاربية التي كانت تشكك في عزيمة الجزائريين علي الثورة وهلل له إبن عبد الكريم الخطابي واعتبره حلقة من مشروعه الثوري ، وتتويجا لوحدة المغرب العربي لقد تأكد الخطابي من صدق نوايا الثوار الجزائريين [3]، في شن الثورة المسلحة ومقاومة الاستعمار بالسلاح ، ويوضح المناضل التونسي يوسف الروسي الذي وقف إلي جانب الخطابي يدعم ويؤازر خطه الثوري أن الثورة الجزائرية جاءت لترضي انتصار أفكاره ومحصلة لوجهات نظره[4]

لقد عبر الخطابي عن موقفهالصريح من الثورة الجزائرية بعد عشرة أيام من اندلاعها في ندائه الموجه إلي مجاهدي المغرب العربي عبر صوت العرب ، دعي فيه القادة الثوريين والضباط والجند المكافحين وشعب المغرب العربي بمختلف فئاته إلي الوقوف صفا واحدا ضد طغيت الاستعمار الجائر ، وخص الجزائريين بالقول << أيها الجزائريون نحن جميعا ما كنا نود في يوم من الأيام أن تصل الحالة فإلي هذه المرحلة الدامية ، ولكن رغبة جماعة المفسدين من الفرنسيين في الفتنة هي التي جعلتكم

---

[1] مهري عبد الحميد ، " **أحداث مهدت لفاتح نوفمبر** " ، **مجلة الأصالة** ، السنة الثالثة ، العدد 22 ، أكتوبر ، ديسمبر ، 1974 ، الجزائر ، ص ص 16 ، 17

[2] محمد حمادي العزيز ، المصدر السابق ، ص 125 .

[3] محمد أمزيان ، المرجع السابق ، ص 236

[4] الخطابي وجمهورية الريف ، المصدر السابق ، ص418 .

المبحث الثالث : مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي

وجعلتنا ننفجر ، فنهضتم تدافعون هذا الدفاع المبارك المجيد ، ونزلتم إلي ميدان الذي تريده الجماعة الضالة جماعة المخربين الذين سموا أنفسهم معمرين >>[1] .

وتضمن هذا البيان مباركة وتأييدا صريحا لثورة الجزائر ، وتأكيدا علي الإتحاد وأن ثورة الجزائر هي ثورة جميع المغاربة ، انتهجت الخيار الأسلم لتقف في وجه المفاوضات التي لم تجد نفعا ، فسدوا معهم المغاربة باب ا لمفا وض ات و اجعلوا شعاركم لا مفا وضة بعد اليوم و اعلموا ع لم اليق ين أم لا يثقون بكم سالمتم أو حاربتم ، لا تثقوا م ولا تجعلوا معهم عهدا ولا ميثاقا [2]

وتوجه الخطابي بالنصح للمغاربة اتحدوا ورتبوا صفوفكم ولا تسمعوا لما يعرضونه عليكم من المهادنة فما هي إلا خدعة وتضليل وكسب للوقت وما هذه الأشياء إلا حيلة تدل دلالة قاطعة علي عجز هذه الجماعة وخوفها وعنوان من عناوين مصيرها الأسود النهائي [3] .

الخطابي وخيار استمرارية الكفاح في الجزائر :

رغم استقلال كل من والمغرب العربي واصل محمد بن عبد الكريم الخطابي جهوده لنصرة قضية الجزائر لأنه كان واثقا بأن الاستقلال الممنوح للدولتين كان يهدف للقضاء علي الجزائرية التي تعبر فعلا عن الكفاح الحقيقي ضد الاستعمار ، وفي هذا الصدد وجه الخطابي دعوة صريحة علي شكل نداء ألي التونسيين والمغاربة بضرورة مناصرة الثورة الجزائرية مما جاء فيها << إخواني وأبنائي لا تصبروا علي هوان سمي استقلالا وعبودية زعموها حرية ، ولا تتركوا الاستعمار يفترس أشقاءكم في الجزائر ، حققوا الاستقلال باسيف والدم فما يفهم المستعمر لغة غير هذه اللغة >> [4] .

ساند الخطابي الثورة الجزائرية ودعمها معنويا دعما قويا وهاجم المشككين في **انتصارها وشن حربا علي قادة فرنسا حيث خاطب الجنرال ديغول قائلا** << ... إن ديغول كان من الذين لم يقبلوا **أن يستوي أحد علي بلادهم ... فلماذا يبيح لنفسه** ملا يقبله غيره وهو **الاستيلاء** والبقاء في بلاد الجزائر وشمال إفريقيا >> [5]

---

[1] فضيل الورتيلاني ، المرجع السابق ، ص 229

[2] نفسه ص 230 .

[3] فضيل الورتيلاني ، المرجع السابق ، 230.

[4] محمد أمزيان ، المرجع السابق ، ص 256 .

[5] نفسه

المبحث الثالث : مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي

حيث جاء في احدي تصريحات الخطابي : << إن المغرب العربي بكل أقطره لا يزال واقعا تحت الاستعمار ... >>

لقد اعتمدت الإدارة الفرنسية علي بورقيبة لتنفيذ مخططاتها في المغرب العربي لان اطروحاته ومواقفه كانت أقرب إلي ما ترغب في تطبيقه [1] .

وهكذا تورط بورقيبة في إجهاض مشروع الكفاح المغاربي المشترك وهو كان محل نقد من قبل محمد بن عبد الكريم الخطابي وحتى **من قبل قيادة الثورة الجزائرية** [2]، كما أعلن الخطابي رفضه لوقف القتال وحل جيش التحرير المغربي قبل أن يتجسد استقلال المغرب العربي ، وأكد أن هذا الجيش **الذي كان له فضل استقلال تونس والمغرب يتوجب عليه العمل علي إعانة الجزائر وتحريرها ، وتؤكد الوثائق الإستخباراتية أن فكرة استمرار** المقاومة وردت في منشور بعثه الخطابي ووزعته أركان الحرب العليا لحركة المقاومة وجيش التحرير ، ومما جاء فيه التأكيد علي أن الاستقلال الحقيقي للمغرب العربي **لن يكون كاملا إلا إذا استقلت إفريقيا الشمالية بكاملها** [3]

إن إيقاف عمليات جيش التحرير المغربي والمضي في **مفاوضات ثنائية فرنسية مغربية مثل انتكاسة** للمشروع الذي رفعه الخطابي وجسدته الثورة الجزائرية وقد نهض الخطابي بمساعي حثيثة وجهود جبارة لإنجاح خياره وبعث الروح في مشروعه **وإظهار** زعامته في هذه المرحلة الحساسة ، وقد **وجه اهتمامه بعد استقلال المغرب لنصرة ثورة الجزائر** ، خاصة بعد أحس بخيبة الأمل علي ما يجري في تونس والمغرب ، وأدرك أن ذلك كله موجه لضرب الجزائريين الذين هم حاجة إلي المساعدة [4].

لقد كانت الثورة الجزائرية تأمل في استمرار المقاومة بتحرير كامل الشمال الإفريقي ووجدت **بعد استقلال** تونس والمغرب في مواقف الخطابي سندا لأفكارها ، فهو قد رفض العودة إلي لم ينجز

---

[1] فتحي الديب ، المصدر السابق ، ص 302 .

[2] إبراهيم طوبال ، **البديل الثوري في تونس** ، الطبعة الأولي ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، 1979 ، ص 47.

[3] عبد الرحيم الورديغي ، " **الخفايا السرية في المغرب 1955 ، 1961** " ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ص ص 19 ، 20 .

[4] نفسه.

المبحث الثالث : مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي

استقلاله واستمر في نضاله إلي أن توفي وفي قلبه حسرة من الموقف المتخاذل الذي إتخذه المغربيون من الثورة الجزائرية [1]

إن الأفكار التي كان يرددها الخطابي في بياناته وتصريحاته كانت تلتقي مع توجهات الثورة الجزائرية مما يدل علي وحدة النظرة والتصور لقضايا المغرب العربي ، والتي أوضحت الأيام اندماجها وزيف استقلال تونس والمغرب فكان يدعو إلي التحرر الشامل وإلي الجلاء والعودة للجهاد إلي جانب الجزائر [2]

واستمر الخطابي يعبر عن موقفه الواضح في مواجهة الاستعمار ، والداعي إلي معاضدة الثورة ونقلت عنه صحيفة " أخر ساعة " المصرية تصريحات يؤكد فيه علي المطالبة بالجلاء ومساندة الجزائر << أنا أعارض أي اتجاه لإضعاف المقاومة الشعبية حتى يخرج أخر جندي أجنبي من البلاد وأعارض أي تراخي في شد أزر ثورة الجزائر ، لأنه لا استقلال للمغرب ما لم يتحقق للجزائر استقلالها وتتخلص من أخطبوط الاستعمار >>[3]

وواكب الخطابي تطورات ثورة وسجل مواقفه الشجاعة وتجنيد للدفاع عنها بكل إخلاص وتفاني ، إذ أكد دفاعه عن قضية الجزائر في مجالسه ، ومن خلال مراسلاته مع المسؤولين والزعماء وكان يدعم حرص الثورة علي التمسك بالخيار العسكري ويري أن ذلك يصب في خدمة القضية الجزائرية ، وقد كانت الثورة الجزائرية بحاجة ماسة إلي مثل هذه المواقف خاصة بعد مجيء الجنرال ديغول إذ ذاع الأمير عبد الكريم الخطابي بيانا حول قضية الجزائر يوم 10 أوت 1958م حمل فيه علي دعاة التفاوض وعدم عملاء للاستعمار << فهم يتحدون إرادة الشعب الجزائري الممثل بجبهة التحرير الجزائري >> ، وهم بذلك << ... إنما يلتفون مع الجنرال ديغول وغيره من ساسة فرنسا الاستعماريين في محاولة تصفية قضية الجزائر وتوحيد خطط في أقطار شمال إفريقيا >> [4].

---

[1] مصطفي اعرب ، **الريف بين القصر جيش التحرير وحزب الاستقلال** ، الطبعة الثانية ، الكوثر ، الرباط ، 2002 ، ص 62 .

[2] محمد أمزيان ، المرجع السابق ، ص ص 255 ، 256.

[3] محمد أمزيان ، المرجع السابق ، ص 191 .

[4] نفسه ، ص ص 261 ، 264 .

المبحث الثالث : مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي

ويكون الخطابي بذلك قد أسهم في الحفاظ علي الخط الثوري ، إذ أثرت دعوته في إستمرال الكفاح وعدم الاستسلام لطروحات حزب الاستقلال ، ورفض بعض قادة جيش التحرير المغربي في جويلية 1956م وضع السلاح ، وكونوا ثوريين وضباط موالين للخطابي ، فلم يرحبوا كثيرا بمسؤولي حزب الاستقلال وحتى بمحمد الخامس الذي زارهم في منطقة الريف [1].

اجتهد الخطابي في بث روح الجهاد لدي بعض فرق جيش التحرير في منطقة الريف وقد أكد بيلن له حول حقيقة جيش التحرير أن << هناك جيش التحرير المغربي المصطنع الذي هو أداة اسبانية ، وأما الجيش الحقيقي لا يزال يكافح الاستعمار ولا تزال الجهود تتواصل للقضاء عليه نائيا>>[2].

وأوضح أنه لا استقلال ولا حرية للمغرب إلا بحمل السلاح إلي جانب الجزائريين ، وهؤلاء شركاؤنا وإخواننا في المحنة أهل الجزائر لا يزالون في الميدان مناضلين صابرين حذرين من الخداع متيقضين للالاعيب ، وانهم ليجدون من قلوب العرب عطفا ومن بني الإنسان تاييدا ومن الله قبل كل شيء عونا وقوة ونصرا مبين [3]، وقد وقف الخطابي مدعما لمشروعية استمرار المقاومة وعدم التخلي عن الجزائر لوحدها في المعركة ، ولم تنجح جهود طريس ووفد حزب الاستقلال الذي فاوضه في القاهرة في ثنيه عن مواقفه ، ويؤكد البصري أن الخطابي جدد لهم رفضه العودة إلي المغرب حتى يتحرر كامل المغرب العربي ، وأنه يتوجب علي المغربيين الوقوف إلي جانب الجزائر ، ويكون الخطابي بذلك قد تحول إلي خدمة الثورة الجزائرية ، وأهدافها المغاربية ، ومن أجل ذلك حضي بتقدير قادة الثورة الجزائرية[4] ، وتم التأكيد علي البعد الإسلامي والقومي لكفاح المغرب العربي .

وصف محمد خيضر علاقة الخطابي بالثورة الجزائرية قائلا << ... إن الخطابي كما تعلمون إتخذ موقفا عدائيا عليا معلنا من جميع الأحزاب السياسية وعلي الخصوص حزب الاستقلال ، وفيما

---

[1] مصطفي أعرب ، المرجع السابق ، ص ص 32 ، 33 .
[2] نشر بجريدة صوت الشعب المصدرية بتاريخ 6 أوت 1956 نقلا عن محمد أمزيان ، المرجع السابق ، ص 242.
[3] محمد أمزيان ، المرجع السابق ، ص ص 243 ، 244.
[4] شهادة البصري المقدمة في الذكري الأربعين لوفاة الخطابي يوم 26 جويلية ، الرباط ، جريدة العلم ، 27 جويلية 2003.

المبحث الثالث : مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي

يخص الجزائر كان يطبع موقفه التعاطف دائما لذلك كان لنا معه في كل وقت علاقات جدة جدا ...>>[1]

لم يكن الخطابي مطلعا علي خصوصيات الثورة الجزائرية وأسرارها التي كانت حكرا علي ممثلي الوفد الخارجي ، ولم يأخذ في دعوته لوحدة صف الوطنيين الجزائريين **اعتبار التباين الموجود بين** جبهة التحرير الوطني وجمعية العلماء المسلمين وبينها وبين الحركة المصالية المناوئة و**كانت علاقته** حميمية مع الشيخ البشير الإبراهيمي وفضيل الورتيلاني ومع العناصر الوطنية الأخرى المتواجدة في **القاهرة** [2]**، وتوضحت حقيق** أن قادة جيش التحرير المغربي المرتبطون روحيا **بأفكار** الخطابي لم يكن من السهل علي حزب الاستقلال المغرب تعتبر عن **التزامها بمواصلة المقاو**مة إلي جانب الجزائريين ، وتدعوا إلي تحقيق **استقلال** المغرب العربي [3] ، ومعني هذا أن عناصر جيش التحرير لم تحتكم دائما لضوابط الحزب وكانت تمتثل لمرجعية الخطابي ، وقد أكد المناضل محمد البصري في شهادته قائلا << عندما بدأنا نرتبط بالجزائر ونتجه نحو وحدة النضال في المغرب العربي ، كان واضحا آنذاك بأن الخطابي يمثل رمزية هذا الأفق ... >>[4]

وأكد أن هذه المواقف تستنكرها شعوب المغرب العربي وأن الثورة الجزائر ماضية في طريقها ، **وما علي الشعوب سوي اليقظة** والحذر من مثل هذه **الدعوات** [5]**، وأثناء مرحلة المفاوضات الفرنسية** الجزائرية كان الخطابي يذكر دائما بالمحاذير التي يتوجب **اعتبارها** في المفاوضات ، ويشيد وجهات النظر الجزائرية وقد أكد أن السلاح وحده يضمن الاستقلال الحقيقي [6]

إن الخطابي **اختار الاستمرار** في دعم الثورة الجزائرية وخدمة قضايا المغرب العربي ، وأن مواقف وآراء هدفت إلي خدمة توجهه الثوري الذي كان يلتقي مع طروحات جبهة التحرير الوطني الأمر الذي جعله يحافظ علي علاقات وطيدة مع قادة الثورة الجزائرية

---

[1] عبد الله منقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرة الجزائرية ، 1954 ، 1962 ، شهادة دكتوراه ، ص 85 .

[2] فتحي ديب ، المصدر السابق ، ص ص 76 ، 78 .

[3] عبد الكريم الخطيب ، جهاد من أجل التحرر ، ص 42 .

[4] **محمد البصري ، المصدر الساق ، ص 78 .**

[5] محمد أمزيان ، المرجع لسابق ، ص ص 261 ، 264 .

[6] صحيفة الحقائق المصرية عدد يوم 18 **ماي** 1961 **ق**لاعن محمد أمزيان نفسه ، ص 207

المبحث الثالث : مساعي كفاح الخطابي في المغرب العربي

وهكذا يمكننا التشديد علي أن الثورة الجزائرية وجدت في الخطابي الحليف المثالي في دعم مشروعها المغاربي الثوري ، وخاصة مرحلة اشتداد المقاومة في تونس والمغرب وقبول الأحزاب السياسية في تونس والمغرب بمشروع الاستقلال القطري .[1]

[1] زكي مبارك ، محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية إستقلال المغرب ، منشورات فيديرانت ، الرباط ، 2003 ، ص ص 37 ، 38 .

خاتمة

خـــــاتمـــــــــــــــة

خاتمة

يتضح مما سبق أن المغرب العربي الذي تعزز روابطه الجغرافية والدين واللغة يمثل مثالا فريدا لما يمكن ان ينشا من علاقات حميمة بين اقطار متجانسة ضامنة ، وإن لم يسعف المجال إستعراض الماضي البعيد حيث لم تكن هناك ثمة حدود مرسومة ولا كيانات متمايزة في **الغالب فإن الصورة** الموجزة المقدمة عن العمل النضالي المشترك في فترة الاحتلال الفرنسي تؤكد أن مشروع التضامن والوحدة كان حلما يجمع المغاربة ، سعي إلي تجسيده الأمير محمد بن عبد الخطابي من خلال الحركات النضالية والسياسية التي اهتمت بالوحدة والتضامن وحرصت كذلك الخطابي علي تجسيد وحدة الكفاح المسلح ضد العدو المشترك واعتبر أن ذلك وحده يعزز القضية المغاربية ويكفل التحرير **الشامل**،غير أن اختلاف التوجهات وقف حائلا أمام تجسيد وحدة العمل المسلح ، وأمل عبد الكريم الخطابي الكثير بتعويله علي مشروع مغربة الحرب كخيار استراتيجي لتحرير المغرب العربي وتوحيده

وعلي ضوء ماسبق عرضه من هذا البحث لقد استخلصت :

1 – أن وحدة المغرب العربي حقيقة تاريخية عرفها شعب المنطقة وتعايش معها عبر تاريخها النضالي الوطيد وأن المقومات والأسس التي أشرنا إليها في بداية دراستنا تؤكد بما لايدع مجالا للشك أن هذه الوحدة حتمية تاريخية ولا تحتاج إلا إلي إرادة سياسية من قبل أصحاب القرار لتكون واقعا وهذا ماذهب إليه عبد الكريم الخطابي .

2 – إن مشروع لجنة تحرير المغرب العربي الذي ناضل الخطابي من أجل تحقيقه وتمثيل خيار إستراتجية البعد المغاربي وتجسيده ميدانيا

3 – **إن** التحالف المغربي الذي دعي إليه الخطابي حقق مكاسب عسكرية وسياسية مهمة ، فضلا عن التنسيق والتعاون الميداني أفاد في تعزيز أواصر العلاقات والتضامن وتأكيد إستراتجية الحل الشمولي **ا لكفيلة ب إاء الظاهرة الاستعمارية**في المغرب العربي وقد صمد هذا التوجه الوحدوي الثور **ي طويلا .**

4 – إن مرجعية الخطابي النضالية أفادت الثورات التحررية بالمغرب العربي في جوانب تنظيرية وميدانية هامة منها الدعم السياسي لمشروع وحدة الكفاح المغرب العربي ، والضغط علي الأطر السياسية **المغاربية .**

خـــــاتمـــــــــــــــة

5 – يمكننا أن نؤكد أن دور الخطابي المؤثر علي الواجهة العسكرية إنتهي عام 1956م ولكن تضامنه مع الجزائر سياسيا إستمر إلي غاية تحقيقها الاستقلال

6 – إرتبط الخطابي بالثورة الجزائرية طوال سنواتها المتعاقدة ، ولم تكن المصلحة المتبادلة لوحدها توجه علاقاتها بقدر ما كان الاجتماع حول إنجاح المشروع النضالي الثوري الهادف إلي تحرير الشامل وتوحيد المغرب العربي

7 – إن وحدة قضايا المغرب العربي بمعالمها الواضحة تاريخها وقواسيمها المشتركة فرضت علي السياسة الفرنسية تبني سياسة لتفتيت وحدة الكفاح المشترك .

الملاحق

الملاحـــــــــــــــــــــــق

الملحق رقم (1):

رسالة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي إلي أبناء المغرب العربي(1)

" إن الشعب الريفي في جهاد مقدس ... قد عان معاناة من الأم الحروب ومصائبها بدون أن تحبط همته أو تخرقوه حتى أيده الله بنصر من عنده ودمر دولة الإسبان الباغية فدولتا فرنسا وأسبانيا قد اتفقتا علي أمرنا اليوم مثل ما اتفقت من قبل دول الانكليز والطالبان والفرنسيين واليونان علي إخواننا الأتراك واحتلوا الأستانة وأزمير وكوتاهية وبورسة ... يأيها المسلمون التونسيون والجزائريون ، إن الأمر الذي يشق علينا أن نتقابل في ساحة القتال مع إخو اننا في الجنس والدين ... نعم لقد فر من الواجهة الفرنساوية ملتجئا إلينا عدد غفير من أبنائكم الجنود القواد وبادروا في الحين بالتطوع في جيوشنا وحاربوا ومازالوا يحاربون معنا الأعداد محاربة الأسود ... إن في هلاكنا هلاكهم وفي خلاصنا خلاصهم فلنكن عصبة واحدة ولنتكاتف أجدادنا في عهد سابق الإسلام لمحاربة الأعداء فسنوفق لإنقاذ أمتنا الإسلامية من عشية الذل والهوان وننال حريتنا واستقلالنا ... فلنكن نحن وأمم الشرق عصبة واحدة ولنوحد أعمالنا ولنقم قومت الفرد فنضرب علي يد المسيطرين الضربة القاضية ونطردهم من بلادنا طردا لامرد لهم من بعده ... فيا إخواننا الجزائريين والتونسيين ، فلقد أن أوان تخليص نفوسنا من نير الاستعمار الفرنسي ، فلنستفز هممنا ولنقم بمعاضدة بعضنا بعضا فنسترد مجدنا ونستعيد استقلالنا ، إن الدين المعاونة والجنة تحت ظلال السيوف ونكن عصبة واحدة لنقوى علي وحضى الأعداء وليتهيا لنا تشكيل جمهورية ضخمة تكون اركانها جميع بلاد إفريقيا الشمالية ... "

الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي 1925م

ضيف الله محمد، **الحركة الطلابية التونسية 1927–1939**، مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلومات ،زغوان،تونس، 1999،ص 47

الملحق رقم (2):

نداء من الأمير عبد الكريم الخطابي إلي أبناء المغرب العربي المجاهدين (1) .

بسم الله الرحمن الرحيم

إلي أهل شمال إفريقيا ، من العلماء وأعيان وتجار وفلاحين وشيوخ وشبان . **وبعد ، فإن هذا الذي يتكلم إليكم هو جندي من إخوانكم** ومن قدماء المحاربين يحييكم أكرم تحية ، ويدعوا لكم بكامل التوفيق ويوصيكم في هذه الظروف الدقيقة الحاسمة بالكلمات الآتية :

أيها القادة الثائرون ، أيها الضباط والجنود المكافحون أوجه هذه الكلمة بمناسبة قيامكم للدفاع ضد الطغيان وضد جماعة من الفرنسيين ، خرجت عن **كل القوانيين السماوية والأرضية ،** ودأبت علي التمرد والخروج عن الحدود المفروضة علي الإنسان في معاملة أخيه الإنسان وجعلت تتحدي وتستفز وتترشح بكل الوسائل بعدما سلبتنا كل شيئ ، وبعدما تكرر إعتداؤها . هذه **الجماعة لا تعرف قيمة للكرامة الإنسانية ، ولذلك داست حرمة أهل البلاد ، وعذم بكل ألوان العذاب .**

لقد كان وقت تصفية الحساب

أيها الإخوان الماهدون

إن هذه الجماعة الفاسدة لاينفع معها إحساسن ولا يفيد معها صبر ولا تعترف بشيئ اسمه الخير من أي إنسان ، فأفراد الجماعة من الفرنسيين الذين سموا أنفسهم المعمرين قد أطلقوا **العنان** لطغيانهم واعتدائهم حتي نفد الصبر الذي كان يتذرع به الصابرون ، لتاخير ماحدث اليوم حقنا ومحافظة علي الأرواح ولكن إلي متي ؟....

الورتلاني فضيل، **الجزائر الثائرة**،دار الهدى ، باتنة الجزائر،1992،ص 228.

أما وقد نفذ الصبر وطال عهد الطغيان والفساد وصارت الحياة مع هذه الجماعة لا تطاق ، **فقد ضتم للكفاح والدفاع وأطلقتم صفارة الإنذار ليعلم الطغاة أنه قد حان وقت تصفية الحساب ،** ولتعلم الجماعة أن أهل المغرب يصبرون ولكنهم أباة الضيم وليسوا بجبناء

المستعمرون أجيرونا علي الإنفجار

أيها الأبطال المكافحون في تونس والجزائر **ومراكش**

لقد حان الوقت لتسمع جماعة الاعتداء الصوت الذي بحثت هي نفسها علي سماعة ولتفهم مايجب أن تفهمه بلغة القوة الصريحة

أيها الإخوان الجزائريون نحن جميعا ما كنا نود في يوم من الأيام أن تصل الحالة في شمال إفريقيا إلي هذه المرحلة الدامية ، ولكن رغبة جماعة المفسدين من الفرنسيين في الفتنة هي التي جعلتكم وجعلتنا جميعا ننفجر ، فنهضتهم تدفعون هذا الدفاع المبارك المجيد ، ونزلتم إلي الميدان الذي تريده الجماعة الضالة جماعة المخربين الذين سموا أنسهم معمرين ، ومعهم بعض أنصارهم وشركائهم الموجودين في فرنسا ، والذي تأمروا **علي بلادنا فهتكوا حرماتنا هتكا مريعا ، وسلبوا أموانا ، وقتلوا** رجالنا وامنعوا في القتل والإبادة والمحق كلما وجدوا فرصة وكلما سنحت لهم سانحة .

لا مفاوضة بعد اليوم

أيها الإخوان المكافحون في المغرب العربي كله

اتحدوا وكونوا صفا واحد ولتتحد قلوبكم قبل أبدانكم ، واجعلوا من هذه الحركات التحررية كفاحا اجماعيا ، كما جعل اعداؤكم الظلم إجماعيا ، انهم ظلموكم جميعا فقاتلوكم جميعا حتي تطردوهم من بلادكم ، وقد أفتيتم ، أعماركم معهم في السلم والمفاوضات السليمة فلم ينفعكم ذلك شيئا ، **فسدوا معهم باب المفاوضات واجعلوا شعاركم لا مفاوضة بعد اليوم ، واعلموا علم اليقين أم لا يثقون م ولا تجعلوا معهم عهدا ولا ميثاقا .**

نريد أن نعيش أحرارا

أيها الإخوان المكافحون ....

الملاحـــــــــــــــــــــــــق

طالما حذرنا هذه الطائفة المعتمدة علي الطغيان والظلم ، أنذرناها بسوء العاقبة غن هي استمرت تتحكم في مصير أهل شمال إفريقيا ، ولم تترك البلاد لأهلها وكررنا مرارا علي اسماعهم بواسطة الصحافة ، أننا لا نريد إلا أن نقف علي أقدامنا ونعيش في المستوي الذي تعيش فيه بقية الامم الحرة ، ولكن جماعة الطغيان والضلال قد اصمت اذانها عن سماع كلمة الحق ، وسدت علي نفسها باب الحكمة والرشد والخير

الشعب الفرنسي لا يريد حربا

اتحدوا ورتبوا صفوفكم ولا تسعوا لما يعريضونه عليكم من المهادنة فما هي إلا خدعة وتحليل وتضليل وكسب للوقت ، وما هذه الأشياء إلا حيلة تدل دلالة قاطعة علي عجز هذه الجماعة وخوفها وعنوان من عناوين مصيرها الأسود النهائي وتأكدوا أن شعب فرنسا لا يريد حربا فهو يعلم ان جماعة الطغيان عداوته ايضا لانها تخدعنا بالكلام المعسول الخادع ، والشعب الفرنسي يعلم اكثر من غيره أن هذه الجماعة ، تلعب بحياة الجميع لتعيش وحدها في الرفاهية .

كلمتي إلي أهل تونس وإلي الجنود في جيش فرنسا

إن جماعة الضلال من الفرنسيين يحاربون ما يسمونه ، المفاوضة ليخدعوا الشعب التونسي وغاية من هذا هو فصل المكافحين التونسيين عن إخوانهم الجزائريين والمراكشيين وسحبهم من ميدان الكفاح ، فلا تثقفوا بكلمتهم ولا بوعودهم فانتم تعلمون مصير اربعين من المجاهدين (الفلاقة) منذ بضع سنوات فقد استنزلهم الفرنسيون بالأمان ثم خدعوهم وقتلوهم عن أخرهم .

أما كلمتي إليكم أيها الجيش الفرنسي فهو أن تمتنعوا عن مقاتلة إخوانكم الذين قاموا لطرد الطائفة الباغية .

فقد علمتم إن إخوانكم الجزائريين قد قاتلوا مع فرنسا في حرب القرم وقتلوا أيضا في حرب السبعين ضد لألمان في جيش نابليون الثالث وقاتل أهل شمال إفريقيا كلهم في الحربيين العالميتين الأولي والثانية وفتحوا لفرنسا والهند الصينية ، وتمتعت الطائفة الباغية بخيرات هذه البلاد بثمن دم المغاربة ، بخيرات هذه البلاد بثمن دم المغاربة ، كل هذا يجعل هذه الطائفة أن تتفصل بكلمة شكر لهؤلاء التعساء الذين قاتلوا من اجلها وخسروهم لتريح هي ....

الملاحـــــــــــــــــــــــق

إلي الفرنسيين الأحرار .

إن طائفة الاستعمار تريد أن تبقي في شمال إفريقيا إلي الأبد ، وقاد حان الوقت لتعلموا يا أهل شمال إفريقيا هذه الحقائق لتعلموا ما يلزم عملية وهو طرد الطائفة الباغية ، **أما انتم أحرار فرنسا** فقد حان الوقت أيضا لأن تقولوا كلمكم لإنقاذ سمعة فرنسا بل لإنقاذ فرنسا نفسها ، لا من أهل شمال إفريقيا بل لتنقذوها من عدو فرنسا الحقيقي ، وهو هذه الجماعة التي تعبت بشعب فرنسا حسب أهوائها ، واعلموا أنه لا يصح بحال من الأحوال السكوت و الأعضاء ، بل يجب عليكم أن تفعلوا ما فعله أحرار الأمم الأخرى القوية الأبية وأن تكفله شر هذه الجماعة الظالمة عن أهل شمال **إفريقيا .**

كلمتي أخيرا إلي الموظفين والساكنين

يجب أيها الإخوان أن تعلموا أن إخوانكم المكافحين إنما يعلمون لمصلحة الجميع وليس **عرضهم الانتقام** من احد ، وانهم لم يثوروا علي الفرنسيين لانهم فرنسيون ، وإنما ثاروا علي الظلم الذي تعانونه جميعا من الطائفة الاستغلالية ، وأنتم تعلمون أن أكثر هذه الطائفة ليست فرنسية ، ولم تجمعهم مع بعض الفاسدين المفسدين من الفرنسيين غلا المصلحة المادية في استغلال أرضكم **وامتصاص دمائكم**

فالواجب عليكم أن تشهدوا أزرهم بكل ما يمكنكم ولو بكلمة الطيبة ، واحذروا من شياطين الاستعمار أن يلقوا بينكم العداوة والبغضاء ، ثم يقتلوا بعضكم بيد البعض الأخر ، فإنما هم اعداؤكم جميعا ولا تضنوا انهم يرضون عن واحد منكم ولو خدمهم بدمه وماله و**الدليل القاطع هو أن** عشرات الآلاف من أبنائكم وأبناء أمتكم ماتوا في سبيل هؤلاء ، ثم لم يكافئوهم ولو بكلمة شكر .

أيها الإخوان هذه نصيحتي غليكم وهي صادرة عن قلب محي لكم مخلص لقضيتكم ولذلك تسمونها بلغة بسيطة خالية من التكلف ، وقد صاحبها إلي الميدان وإلي الثورة **علي الضالين أعداء الحق وأعداء الإنسانية .**

محمد عبد الكريم الخطابي

القاهرة 10 نوفمبر 1954م

الملاحـــــــــــــــــــــق

الملحق رقم (3) :

نص بيان عبد الكريم الخطابي المنشور أثناء انعقاد اجتماع لجنة تحرير المغرب العربي 5 جانفي 1947م (1)

منذ أن من الله علينا بإطلاق سراحنا وإلتجائنا إلي ساحة فاروق العظيم ونحن نواصل السعي لجمع كلمة الزعماء وتحقيق الإئتلاف بين الاحزاب الاستقلالية في كل من مراكش والجزائر وتونس بقصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من ربقة الإستعمار .

وفي هذا الوقت الذي تعمل فيه الشعوب علي تطمين مستقبلها وتتطلع فيه أقطار المغرب العربي إلي إسترجاع إستقلالها المغصوب وحريتها يتحتم علي جميع زعماء المغرب أن يتحدوا علي كافة الأحزاب السياسية أن تتألف وتتساند ، إذ أن هذا هو الطريق الوحيد الذي سيوصلنا إلي تحقيق غايتنا وإدراك أمانينا .

وإذ كانت الدول الاستعمارية علي باطلها تحتاج إلي التساند والتعاضد لتثبت سيطرتها الاستعمارية ، فنحن أحوج إلي الإتحاد وأحق به من أجل إحقاق الحق وتعويض أركان الاستعمار الغاشم الذي كان نكبة علينا ، ففرق كلمتنا وجزء بلادنا وابتز خيراتنا واستحوذ علي مقاليد أمورنا ، ووفق حجر عثرة في سبيل تقدمنا ثم حاول بكل الوسائل أن يقضي علي جميع مقوماتنا ورزقنا ثم حاول بكل الوسائل أن يقضي علي جميع مقوماتنا كأمة عربية مسلمة .

ويسرني أن أعلن أن جميع الذين خابرهم في هذا الموضوع من رؤساء الاحزاب المغاربية ومندوبيها بالقاهرة ، قد اظهروا قناعتهم بهذه الدعوة واستجابتهم لتحقيقها وايمامهم بفائدة في تقوية الجهود وتحقيق الاستقلال المنشود ولقد كانت الفترة التي قطعناها في الدعوة للإ خيرا وبركة علي البلاد فاتفقت مع الرؤساء ومندوبي الاحزاب الذين خابرهم علي تكوين " لجنة تحرير المغرب العربي " من سائر الأحزاب الاستقلالية في كل من تونس والجزائر ومراكش علي أساس مبادئ الميثاق التالي :

أ) المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش وعلي الإسلام سيسير في حياته المستقبلية ...

بن عبودة محمد، **مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات و وثائق، عكاظ الرباط، 1998، ص 53.**

ب) المغرب جزء لايتجزء من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية علي قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم .

ت) الإستقلال المأمول للمغرب العربي هو الإستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة تونس الجزائر ومراكش .

ث) لا غاية يسعي إليها قبل الاستقلال .

ج) لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر .

ح) لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال .

خ) للاحزاب الأعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تجعل مخابرات مع ننثلي الحكومة الفرنسية والاسبانية علي شرط ان تطلع اللجنة علي سير مراحل المخابرات أولا بأول .

د) حصول قطر من الاقطار الثلاثة علي استقلاله التام لايسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية .

هذا هو الميثاق الذي قطعنا علي انفسنا العهد بالسير علي ضوئه ، والعمل بمقتضي مبادئه ، وقد وافقت عليه أنا وشقيقي محمد ، كما وافق عليه رؤساء الأحزاب المغاربة التالية و مندوبوها :

- الحزب الحر الدستوري التونسي القديم
- الحزب الحر الدستوري الجديد .
- حزب الشعب الجزائري .
- حزب الوحدة المغربية
- حزب الإصلاح الوطني
- حزب الشورى والاستقلال
- حزب الاستقلال .....

الملاحـــــــــــــــــــــــــــق

وقد كتبنا لبقية الأحزاب الأخرى نطلب مواقفها النهائية علي تكوين اللجنة والمصادقة علي ميثاقها وتعيين مثلوا بها في اللجة بصفة رسمية،ومنذ القضيتنا في طور حاسم من تاريخها،وسنواجه المغتصبين ونحن قوة متكتلة تتكون من خمسة وعشرين مليونا كلها مجمعة علي كلمة واحدة ، وتسعي لغاية واحدة ، هي الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي .

ونستعمل لتحقيق هذه الغاية بكل الوسائل الممكنة في الداخل وفي الخارج كلما استطعنا إلي ذلك ن يجد المستعمر بعد اليود منفذا لتثبيط عزائمنا وإيقاع الفتنة واستغلال تعدد الأحزاب وتفرق الكلمة لإستعبادنا وتثبت أقدامه في بلادنا ز

فنحن في أقطارنا الثلاثة نعتبر قضيتنا واحدة ، ونواجه الاستعمار متحدين متساندين ، ولن يضرنا أي حل لايحقق استقلالنا الناجز علي إنصافنا دون أن يلجؤا إلي إراقة الدماء ، وإن يكون قد تيقنوا من بحاربهم السابقة من ان استنادهم إلي استخدام القوة والبطش للاحتفاظ باستعمار اوطاننا وإسكات صوتنا عن المطالبة بالحرية والاستقلال أصبح لا يجدي شيئا ، وأن من الخير لهم أن يسارعوا إلي فك أغلالهم الاستعمارية بطريقة التفاهم بين الجانبين ، وتقدير مصالح الطرفين .

أما إذا هذا الطريق فسيكونون المسؤلين علي تغيير خطتنا ، لأننا لن نتأخر ، إذ نحن يئسنا من استرجاع استقلالنا بطريق لتفاهم والإقناع ، عن استرجاعه بطريق التضحية وبدل النفوس .

وإنني إذ أعلن عن تكوين)لجنة تحرير المغرب العربي (أتوجه إلي الشعوب المغربية راجيا من الله العلي القدير ان يوفقنا في كفاحنا ويقوي ثباتها ويديم كلمتها .

كما اتوجه إلي الشعوب والدول العربية بالتحية والشكر علي مناصرتها لقضية المغرب العربي ، ولا يخالجني شك في انها ستستقل تكوين هذه اللجنة بالمؤزرة والتاييد والترحيب .

ويسرني في الختام أن أحيي إخواننا مجاهدي فلسطين الشقيقة ، داعيا لهو بالفوز والنصر ومؤكدا لهم تضامن الأقطار المغربية معهم ، وعزمها علي اتخاذ جميع الوسائل الممكنة للاشتراك في إنقاذ بلادهم والمحافظة علي عروبتها ووحدتها .

الملاحـــــــــــــــــــــــق

الملحق رقم (4)

ميثاق لجنة تحرير المغرب العرب جامعة الدول العربية الإدارة السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم

4 أفريل 1954 القاهرة

ديباجة : ممثلوا الأحزاب والبعث السياسية المغربية في الشرق العربي :

تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة في جمع شملهم وتوحيد صفوفهم وتوجيههم إلي ما فيه خير بلادهم قاطبة وصلاح أحوالها وتأمين مستقر لها وقرارا بضرورة التضامن في الكفاح والمسؤولية المشتركة الواقعة عليها ، لإدراك أهدافهم ولاسيما في هذه الظروف الخطيرة التي يتحوا فيها التاريخ قد قرروا عقد ميثاق ولهذه الغاية اجتمع بدار الأمانة العامة لجامعة الدول العربية السادة المذكورين

عن تونس

علي البلهوان ، الحزب الدستوري الجديد

محمد صالح الحزب الحر الدستوري القديم البعثة السياسية

عن الجزائر

محمد خيز ، حزب الشعب الجزائري

احمد بيوفي حزب البيان الجزائري

عن مراكش

عبد ايد حلون ، حزب الاستقلال المراكشي

احمد بن المليح ، حزب الاصلاح تيطوان ....

الديب فتحي ، **عبد الناصر والثورة الجزائرية** ، دار المستقبل العربي ، الطبعة الأولي ، ص 29

الملاحـــــــــــــــــــــق

المطي الناصري ، حزب الوحدة والاستقلال

محمد حسن ألوزاني ، حزب الشوري والإستقلال : وإتفقوا على مايلي

المادة الأولى:

ينضوي ممثلوا الأحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العربي في هيئة تسمي " لجنة تحرير المغرب العربي "

المادة الثانية :

يكون التركز الرئيسي لهذه للجنة مدينة القاهرة ويجوز إنشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب ما تقتضي المصلحة

المادة الثالثة :

غاية اللجنة العمل على نيل أقطار المغرب العربي الثلاثة استقلالها التام والانضمام إلى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول في الاتحاد العربي بأي شكل من أشكاله وفكرة السيادة المزدوجة رفضا باتا

المادة الرابعة :

اتفق ممثلو الأحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفدا موحدا للتعاون على تنفيذ ماهو موكل إليهم من خدمة للقضية المغربية

المادة الخامسة :

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مندوبا علي الأقل للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده

المادة السادسة :

يوزع المندوبون الأعمال بكل تساوي في مسؤوليات والواجبات والحقوق

المادة السابعة :

المهام الدائمة لكل وفد هي أمانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعية المغاربة والاتصال ...

الملاحـــــــــــــــــــــــق

المادة الثامنة :

يتكون داخل لجنة تحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة ويقوم هذا المكتب على **أساس انتداب** ثلاثة من المندوبين لمدة سنة واحدة عن كل وفد ويتولي هؤلاء **الثلاثة**

..... مدير وأمين صندوق عام ووكيل المدير ، لمدة سنة من بينهم

المادة التاسعة :

يخص المدير بالإشراف على المائدة المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب في دائرة اختصاصات **الإدارة ويوقع ما يعرضه عليه كل وفد من المكتبات ويقوم وكيل المدير** بمساعدته في أعماله والنيابة عنه في حالة غيابه .

ويتولي أمين الصندوق استلام الاشتراكات **والإعانات** ورصدها في دفتر حساب خاص والإشراف على **المظ**روفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب ما يتم الاتفاق عليه ، ومحاسبة أمناء الوفود

المادة العاشرة :

يدفع كل وفد قيمة اشتراكية لأمين الصندوق مرة كل شهر وتحديد قيمة الاشتراك **اللائحة الداخلية** وتتكون إرادات المكتب من هده الأشتيراكات ومن **الإعانات** التي يمكن الحصول عليها

وإثباتا لما تقدم ، قد وقعوا هذا الميثاق ويعمل به من تاريخ توقيعه ، الإمضاءات .

البيبلوغرافيا

قائمة المصادر

1- جلال يحي ،**المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال** ،دار القومية للطباعة والنشر ،الإسكندرية ،1966م .

2- الفاسي علال ، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي** ،مؤسسة علال الفاسي ، الطبعة الخامسة ،1993،مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ، المغرب .

3- الميساوي محمد العربي ، **محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن** ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،2012 .

4- محمد حمادي العزيز ،**جيوش تحرير المغرب العربي** ، هكذا كانت القصة في البداية ،مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ،المغرب 2004 .

5- أحمد بن بلة ، **مذكرات أحمد بن بلة** ، ترجمة العفيف الأخضر ، الطبعة الثانية ، دار الآداب ، بيروت ، 1979م .

6- الرشيد إدريس ، **ذكريات عن المكتب العربي في القاهرة** ، الدار العربية للكتاب.

7- الرشيد إدريس ، **كيان المغرب وأفاقه في بناء المغرب العربي** ، مركز الدرسات والأبحاث الإقتصادية والإجتماعية ، 1983 م .

8- عبد الإله بلقزير وأخرون ، **الحركة الوطنية والمغربية والمسألة القومية 1947 – 1986** ، الطبعة الأولي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1992

9- فتحي الديب ، **عبد الناصر والثورة الجزائرية** ، دار المستقبل العربي ، الطبعة الأولى ، القاهرة .

10- محمد حمادي العزيز ، **جيوش تحرير المغرب العربي** ، هكذا كانت القصة في البداية ، منشورات المندوبية ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 2004.

البيبلوغرافيا

قائـــــمة المراجـــع :

1- جوليان شارل أندري ، **إفريقيا الشمالية تسير المقومات الإسلامية والسيادة الفرنسية** ، ترجمة المنجي سليم وأفرلاون ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1976 .

2- الميساوي محمد العربي ، **محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن** ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،2012 [1]

3- الصنهاجي عبد الله ، **مذكرات في تاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير المغربي ،1947–1958** ،المحمدية ،المغرب ،1986 عواريب لخضر ، **جمعية طلبة إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927– 1955** ، مذكرة ماجستير، 2007 .

4- محمد ، **المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب** ، الطبعة الأولى ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، 1983 .

5- محمد ضيف الله ، **الحركة الطلابية التونسية 1927– 1939** ،مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ،زغوان ،تونس،1999.

6- محمد محمد عمر القاضي ، **أسد الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي** ، مطبعة ديسبسريس ، تطوان المغرب ،1981 .

7- محمد مورو ، **بعد500 عام من سقوط الأندلس 1496 – 1996م الجزائر تعود** ، المختار الإسلامي للطبع والنشر، القاهرة .

8- إبراهيم طوبال ، **البديل الثوري في تونس** ، الطبعة الأولي ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، 1979 .

9- أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900– 1930** ، الجزء الثاني ، الجزائر ، 1983.

10- أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، الجزء 3 .

11- أحمد محساس ، **الحقائق الاستعمارية والمقاومة** ، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 .

البيبلوغرافيا

12- أشفود دوجلاس ، **التطورات السياسية في المملكة المغربية** ، ترجمة عايدة عارف ، وأحمد أبو حاكمة ، دار الثقافة ، بيروت ، 1963 .

13- أمحمد مالكي ، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب** ، الطبعة الأولي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، منشورات فيد برنت ، الرباط ، المغرب ، 2003 .

14- أمين سعيد ، **الوطن العربي** ، دار الهلال ، دت ، القاهرة .

15- رشيد الذوادي ، علي البلهوان حياته وأثاره ، الطبعة الأولي ، دار عطارد ، تونس .

16- رشيد بن أيوب ، دليل الجزائر السياسي ، الطبعة الأولي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، جانفي 1999 .

17- رشيد صالح ملحس ، **سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف و رئيس جمهوريتها السلفية** ، القاهرة .

18- زيبب نجيب ، **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس** ، الطبعة الأولى ، دار الأمير للنشر ، بيروت ، 1990 م

19- كي مبارك ، محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية إستقلال المغرب ، منشورات فيديرانت ، الرباط ، 2003 .

20- زنيبر محمد ، **صفحات مطوية من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلي الحركة الوطنية** ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1990 .

21- سمير أمين ، **المغرب العربي الحديث** ، الطبعة الثانية ، دار الحداثة ، لبنان ، 1981

22- السوفي عمار ،

23- العقاد صالح ، **السياسة والمجتمع في المغرب العربي معهد البحوث والدراسات العربية** ، 1977.

24- عمر أبو الناصر ، **بطل الريف الأمير عبد الكريم الخطابي** ، مكتبة الأهلة ،بيروت ،1934 .

25- عميرة عليا الصغير ، **السيفيون وتحرير المغرب العربي** ، المغاربية للطباعة والنشر ، تونس ، 2011 .

26- الفضيل الورتيلاني ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ، باتنة ، الجزائر ، 1992 .

البيبلوغرافيا

27- مغرب عبد الرحيم الورديغي ، " **الخفايا السرية في المغرب 1955 ، 1961** " ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، المغرب ، 2001 .

28- مبارك زكي ، **محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية إستقلال المغرب** ، منشورات فيدبرنت ، الرباط ، المغرب ، 2003.

29- مجموعة باحثين ، الخطابي وجمهورية الريف ، ترجمة صالح بشير ، دار إبن خلدون للنشر والتوزيع ، بيروت، 1980

30- محمد بن عبود ، **مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق** ، عكاظ الرباط ، 1998.

31- محمد حربي ، الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي 1948 – 1954 في وحدة المغرب العربي ، ندوة ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، جانفي 1987

32- محمد خير الدين ، **مذكرات** ، الجزء الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .

33- محمد عابد الجابري وآخرون ، **وحدة المغرب العربي** ، الطبعة الأولي ، جانفي ، بيروت ، 1987.

34- مصطفي اعر ب ، **الريف بين القصر جيش التحرير وحزب الاستقلال** ، الطبعة الثانية ، الكوثر ، الرباط ، 2002 .

قائمة المجلات :

1- مسعود معداد ، "**عبد الكريم الخطابي** " ، **مجلة التاريخ** ، النصف الثاني من السنة 1985 م .

2- " **جبهة مغربية** " ، **المنار** ، السنة الأولي ، العدد 15، 16 ، فيفري 1652 .

3- محمد بوستة ، **مجلة شؤون مغربية** ، العدد 2 نوفمبر ، 1995 .

4- خاليد فؤاد طحطح ،"نشأة الحركة الوطنية في المغرب " ، **دورية كان التاريخية** ، العدد الرابع ، جوان ، 2009 .

5- البصري ، **جريدة العلم** ، 27 جويية ، الرباط ، 2003 .

البيبلوغرافيا

6- عبد الحميد مهري ، " **أحداث مهدت لفاتح نوفمبر 1954** " ، **الأصالة** ، العدد 22 ، 1974 .

7- عبد الحميد مهري ، **جريدة الشعب** ، العدد 8392 ، يوم 1 نوفمبر 1990 .

8- عبد الكريم الخطابي ، " بيان حول الوضعية الحاضرة في تونس **المنار** ، السنة الأولى ، العدد 6 ، 30 جويلية 1951

9- عثمان بناني " **محمد بن عبد الكريم ومسألة استقلال المغرب** " ، **مجلة الأمل** ، مجلة فكرية مغربية ، العدد 8 ، 1992

10- محمد بوضياف ، **جريدة الشعب** ، العدد 7786 ، 7787 ليومي 16، 17 نوفمبر 1988 .

11- مهري عبد الحميد ، " **أحداث مهدت لفاتح نوفمبر** " ، **مجلة الأصالة** ، السنة الثالثة ، العدد 22 ، أكتوبر ، ديسمبر ، 1974 ، الجزائر

الرسائل الجامعية :

1- منفلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

2- محمد بلقاسم ، **الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي ، 1910– 1954** ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ،1994

3- عبد الله منقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرة الجزائرية ، 1954 ، 1962 ، شهادة دكتوراه .

4- عبد الله منقلاتي ، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ، ج1 دار السبيل للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولي ، الجزائر ، 2009 ،